

جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

## " معالم الأسرة النبوية في القرآن الكريم "

إعداد

محمد سعيد محمد عنثري

إشراف

الدكتور عودة عبدالله

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين

2008 م

عمارة



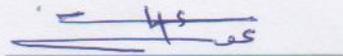
## " معالم الأسرة النبوية في القرآن الكريم " عز وجل أن يرحمها

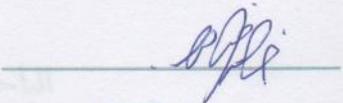
إعداد

محمد سعيد محمد عنصري

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ : 19 / 8 / 2008م وأجيزت

التوقيع







أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور عودة عبدالله ( مشرفاً )

الدكتور خالد علوان

الدكتور حاتم جلال التميمي

## الإهداء

إلى سيد البشرية ، قائد الأمة الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى والدي ... اللذين غرسا في قلبي حبَّ العلم والعلماء ، سائلاً المولى عز وجل أن يرحمهما كما ربياني صغيراً .

إلى إخوتي نور عيوني وأخواتي مهجة قلبي ، الذين ما ألوا جهداً في إعانتني وتشجيعي على مواصلة التحصيل العلمي ، ورفع معنوياتي في كل الظروف والأحوال .

إلى الذين نهلت على أيديهم الطيبة المباركة العلم الشرعي ، فكان لهم الفضل عليّ في هذا المقام ، أساتذتي الأفاضل في جامعة النجاح الوطنية - نابلس ، إليكم جميعاً . وأنا غرس من غرسكم وثمر من ثماركم .

إلى كل إنسان شرح الله صدره للإسلام ، فاعتنقه عقيدةً وعملاً وسلوكاً .

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحث

## شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل وأشكره على نعمه التي لا تحصى ، وعلى هدايته وتوفيقه لي في كتابة هذه الرسالة وإتمامها ، فله الحمد وإليه يعود الفضل والخير ، وبعد :

فاعترافاً بالفضل لأهله ، وعملاً بالأدب الإسلامي الرفيع بشكر المحسن على إحسانه ، أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني لكل من كان له دورٌ وفعلٌ في مساعدتي ، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور عودة عبدالله الذي أشرف على رسالتي ، والذي لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة ، ومنحني من وقته الكثير الكثير ، فجزاه الله خير الجزاء ، ونفعنا بعلمه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذين الفاضلين اللذين تفضلا بقبول مناقشة الرسالة ، الاستاذ الدكتور خالد علوان الذي أحسبه مخلصاً بعلمه وعطائه ، وأتقدم أيضاً بعظيم الامتنان للأستاذ الدكتور حاتم جلال التميمي حفظه الله ورعاه.

فجزاهم الله عنا كل خير ...

## إقرار

أنا الموقع أدناه ، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان : معالم الأسرة النبوية في القرآن الكريم .

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص ، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد ، وإن هذه الرسالة ككل ، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى .

## Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالب :

Signature :

التوقيع :

Date :

التاريخ :

## فهرست المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الإهداء	ت
2	شكر وتقدير	ث
3	إقرار	ج
4	فهرست المحتويات	ح
5	الملخص	ذ
6	مقدمة	1
7	مسوغات البحث ومشكلته وأهدافه	2
8	أهمية البحث	2
9	مشكلة البحث	2
10	أهداف البحث	2
11	الدراسات السابقة	3
12	منهجية البحث	4
13	خطة البحث	5
14	الفصل الأول : ( الأسرة النبوية مفهومها و ملامحها )	6
15	أولاً : تمهيد	7
16	ثانياً : الأسرة لغة واصطلاحاً	9
17	ثالثاً : الأسرة النبوية	11
18	رابعاً : الأسرة النبوية في السياق القرآني	17
19	الفصل الثاني : حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخلاقه في القرآن الكريم	20
20	المبحث الأول : نشأة النبي صلى الله عليه وسلم	21
21	المبحث الثاني : مسكن النبي صلى الله عليه وسلم	24
22	المبحث الثالث : أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أسرته	29
23	الفصل الثالث : الأسرة النبوية في مواجهة الشبهات	32
24	تمهيد : الشبهات وأثرها على الأسرة	33
25	المبحث الأول : حادثة الإفك وأثرها على الأسرة النبوية	36

36	المطلب الأول : قصة الإفك وشدة البلاء	26
36	أولاً : الصديقة وشدة بلاء الإفك	27
40	ثانياً : معنى الإفك والحكمة من التعبير بهذا اللفظ	28
43	ثالثاً : دور المنافقين في الحادثة	29
45	المطلب الثاني : أثر حادثة الإفك على الأسرة النبوية	30
45	أولاً : الصديقة ووقفة تأمل مع الصبر	31
47	ثانياً : طهر بيت النبوة	32
51	ثالثاً : الإفك معركة انتصر فيها النبي صلى الله عليه وسلم	33
53	المطلب الثالث: أثر حادثة الإفك على البيوت المؤمنة	34
53	أولاً : دور الأسرة المؤمنة في مواجهة الشبهات	35
57	ثانياً : الخيرية في حادثة الإفك	36
61	ثالثاً : التربية الخلقية للمؤمنين في آيات الإفك	37
67	المبحث الثاني : زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وإبطال التبني	38
67	المطلب الأول : تبني النبي - صلى الله عليه وسلم - لزيد ابن حارثة وإبطال التبني	39
71	المطلب الثاني : الشبهات التي أثرت حول زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - بزینب بنت جحش رضي الله عنها	40
75	الفصل الرابع : خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - في زواجه وأزواجه	41
76	تمهيد	42
77	المبحث الأول : خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم	43
77	المطلب الأول : ما أحل الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - من النساء	44
85	المطلب الثاني : حكم تطليق النبي - صلى الله عليه وسلم - واحدة من أزواجه	45
88	المطلب الثالث : قسمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين أزواجه بالسوية	46
91	المبحث الثاني : خصوصيات أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم	47

91	المطلب الأول : وعظ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم	48
100	المطلب الثاني : أحكام خاصة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم	49
104	المطلب الثالث : بعض أحوالهن مع النبي صلى الله عليه وسلم	50
109	الخاتمة	51
112	فهرست الآيات	52
117	فهرست الأحاديث	53
119	المراجع والمصادر	54
A	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	55

## " معالم الأسرة النبوية في القرآن الكريم "

إعداد

محمد سعيد محمد عنصري

إشراف

الدكتور عودة عبدالله

### " الملخص "

تعدُّ الأسرة النبوية المطهرة نموذجاً هادياً لأسر المسلمين ، والحديث عنها حديث ممتع وشيق ، ومن كآهل البيت يُستحلى الحديث عنهم؟! فهم صفوة الصفوة ، نستلهم منهم عبير الفضائل ، ورحيق الإيمان ، وكريم السمائل .

وقد تناولتُ في هذه الدراسة المتواضعة ، معالم الأسرة النبوية من خلال القرآن الكريم ، فبيّنتُ أولاً مفهوم الأسرة النبوية ودلالاتها في السياق القرآني ، ثم عرضتُ حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وجانباً من أخلاقه ، من خلال الحديث عن نشأته ومسكنه وخلقه الذي رباه الله عليه ؛ ليقفدي به المؤمنون ، وينالوا بذلك رضوان رب العالمين .

ثم تحدثتُ عما اكتنف هذه الأسرة النبوية الشريفة من شبهات أثارها أعداء الإسلام ، وردّها ضعاف النفوس . وقد تمثلت في قصة المعاناة ( حادثة الإفك ) وأثرها على البيت الشريف وبيوت المؤمنين . وقصة زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وما أثاره أهل الباطل من شبهات حول هذا الزواج والردّ عليهم .

وذكرت خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - في زواجه ، وما أحله الله تعالى له من النساء ، وما اشترط عليه في الزواج .

وفي نهاية هذه الدراسة بيّنت خصوصيات أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أعده الله تعالى لهن من عظيم الثواب ورفيع المنزلة .



## مسوغات البحث ومشكلته وأهدافه :

### أ - أهمية البحث :

لهذا البحث أهمية عظيمة في معرفة أحوال النبي - صلى الله عليه وسلم - الأسرية كما بينها القرآن الكريم ؛ لتكون بصيرة لكل مسلم في التعامل الأسري ، ولبيان خلق النبي - صلى الله عليه وسلم - في معاملته لأهل بيته ، فيتحقق الاقتداء به في جميع شؤون حياته .

ويأتي هذا البحث لتخليص عقول المسلمين من بعض الشوائب التي وضعها المارقون في سيرته صلى الله عليه وسلم ، وبيان الأباطيل الموضوععة على ضوء العرض القرآني للأسرة النبوية الشريفة ، وبيان الحق والصواب الذي ينير العقول والقلوب .

### ب - مشكلة البحث :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

1- ما حجم المساحة التي أفردها القرآن الكريم في الحديث عن الأسرة النبوية ، وما هي الجوانب التي تناولها ؟

2- ما الطريقة التي تناول من خلالها القرآن الكريم هذا الموضوع ؟

3- ما الشبهات التي ذُكرت في حق الأسرة النبوية ؟ وكيف عالجها القرآن الكريم ؟

### ج - أهداف البحث :

1- إقامة الحجة الواضحة على وجوب الاقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في جميع أحواله إلا خصوصياته.

2- الردّ على ما وضعه المستشرقون ومَن تبعهم وأثاروه حول أهل بيته الأطهار .

3- معرفة الكيفية التي من خلالها تحدث القرآن الكريم عن معالم الأسرة النبوية .

4- إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع له أهميته في تناول جزء من سيرته صلى الله عليه وسلم كما عرضها القرآن الكريم .

## الدراسات السابقة :

بعد التحري والتدقيق والبحث بما تيسر ، تبين أنّ هذا الموضوع لم يكتب فيه بشكل دراسة قرآنية مستقلة وشاملة لذاتها ، وإنما بُحث بشكل عابر في بعض الكتب ، ومنها :

1- ( محمد رسول الله ) لمحمد صادق عرجون ، الذي تعرض لبيان بعض الآيات القرآنية في الموضوع ، كآيات حادثة الإفك ، ولم يذكر ولم يفصل كل الآيات الخاصة ببيت النبوة .

2- ( الرسالة ) و ( محمد كأنك تراه ) و ( رحمة للعالمين ) للدكتور عائض القرني ، الذي ذكر الموضوع على سبيل الوعظ والإرشاد ، وأسهب في الحديث عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - منطلقاً في ذلك من كتب السيرة النبوية.

3- ( قصص النساء في القرآن ) لعبد المنعم الهاشمي ، تناول فيه حديث القرآن الكريم عن زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش - رضي الله عنها - بشكل قصصي.

4- ( الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولمحات من حياته وأنوار من هديه ) للدكتور عبد الحلیم محمود ، ذكر فيه نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - وتوجيهات قرآنية له دون التطرق للآيات القرآنية المتعلقة بالأسرة النبوية .

5- ( مع الأنبياء في القرآن ) لعفيف طيارة ، عرض فيه لمحنة النبي - صلى الله عليه وسلم - في حادثة الإفك وما فيها من دروس وعبر .

6- ( فقه السيرة النبوية ) لمحمد سعيد رمضان البوطي ، ذكر فيه آيات حادثة الإفك بشكل فقهي دون تفصيلها ، فلم تكن دراسة قرآنية مستقلة .

7- ( نساء أهل البيت ) لأحمد خليل جمعة ، ذكر فيه نساء أهل البيت وأحوالهن من السيرة النبوية .

8- ( الاستفادة من قصص القرآن للدعوة والدعاة ) للدكتور عبد الكريم زيدان ، ذكر فيه جزءاً من العرض القرآني للأسرة النبوية كحادثة الإفك والتبني ، وركّز على الدروس التي يمكن أن يُفيدها الدعاة من هذه الأحداث .

ويُلاحظ في الدراسات السابقة بشكل عام ، أنها دراسات لجوانب معينة في السيرة النبوية، ولم تتناول بشكل مستقل الأسرة النبوية من خلال حديث القرآن الكريم عنها .

أما هذه الرسالة فتمتاز بأنها : درّست الأسرة النبوية دراسة قرآنية محضة ، وتوسعت فيها، وجمعت الآيات القرآنية في الموضوع ، وردّت على الشبهات التي أُثيرت حول الأسرة النبوية الشريفة ، بل إنها ربطت الأسرة النبوية بالواقع باعتباره صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى للمسلمين .

### **منهجية البحث :**

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي أولاً ، وذلك من خلال جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن معالم الأسرة النبوية ، ثم استعنت بالمنهج التحليلي في تحليل هذه الآيات وفق منهجية البحث في التفسير الموضوعي ، وقد اتبعت في تحقيق ذلك الخطوات الآتية :

- 1- جمع الآيات التي تحدثت عن موضوع الأسرة النبوية وعزوها إلى سورها .
- 2- الرجوع إلى المصادر الرئيسية المعتمدة في هذا الموضوع لجمع وتوفير المادة العلمية ذات الصلة به ، وفي مقدمتها كتب التفسير القديمة منها والحديثة.
- 3- اتباع الأسلوب العلمي بتوثيق المعلومات بشكل علمي دقيق وعزو الأقوال إلى أصحابها .
- 4- وضع علامات الترقيم والتشكيل والتصنيف كما يقتضي البحث العلمي ، ليخرج البحث بصورة جيدة وسهلة المنال .

### **حدود الدراسة :**

هذه الدراسة تدور في نطاق النصوص القرآنية ، لأنها ملتزمة بمنهجية التفسير الموضوعي للقرآن ، ولكن لا يمنع ذلك من الاستشهاد بالأحاديث النبوية على أن لا تستقل بعناوين خاصة .

## خطة البحث

الفصل الأول : الأسرة النبوية ( مفهومها و ملامحها ) ، وفيه :-

أولاً : تمهيد

ثانياً : الأسرة لغة واصطلاحاً

ثالثاً : الأسرة النبوية

رابعاً : الأسرة النبوية في السياق القرآني

الفصل الثاني : حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخلاقه في القرآن الكريم، وفيه :-

المبحث الأول : نشأة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني : مسكن النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث : أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث : الأسرة النبوية في مواجهة الشبهات ، وفيه :

المبحث الأول : حادثة الإفك وأثرها على الأسرة النبوية

المبحث الثاني : زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش رضي الله عنها، وإبطال التبني

الفصل الرابع : خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - في زواجه وأزواجه ، وفيه :-

المبحث الأول : خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني : خصوصيات أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم

## الفصل الأول

### الأسرة النبوية ( مفهومها و ملامحها )

أولاً : تمهيد

ثانياً : الأسرة لغة واصطلاحاً

ثالثاً : الأسرة النبوية

رابعاً : الأسرة النبوية في السياق القرآني

## الفصل الأول

### الأسرة النبوية ( مفهومها و ملامحها )

أولاً : تمهيد

اصطفى الحق - سبحانه- من البشرية نماذج هادية، تنير دروب الحياة، وتهدى السالكين مسالك النجاة ، واصطفى الحق -جل وعلا- محمداً بن عبدالله ليكون نبراس البشرية الأسمى، وهادي هداتها الأعلى ، إنه خلاصة الكمال الإنساني وقيمه حسناً ومعنى ، فهو صفة الصفوة و خلاصة الطاهرين وقدوة السائرين (1).

جاء عنه - صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق قوله : (( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ )) (2) .

وفي حديث آخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (( بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ )) (3) .

فكان من طيب عنصره صلوات الله وسلامه عليه، أن تقلب في الأصلاب الزاكية والأرحام الطاهرة ، إلى أن وُلِدَ من عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم وأمنة بنت وهب، وهما مثال العفة والطهارة والشرف، في مجتمع جانح منحرف، شاعت فيه صنوف الرذيلة، ولكن الله تعالى حمى هذه السلالة الشريفة والدوحة الطاهرة العفيفة.

وكان من طيب عنصره المادي وكماله الخَلْقِي أنه أجمل الناس مظهرًا ، وأطيبهم مخبرًا، أما جمال مظهره فهو مقياس الجمال وقمة الحسن والكمال ، لكنه جمال الرجولة .

---

1- انظر: حمادة ، فاروق: الدوحة النبوية الشريفة ، ط1 ، دمشق : دار القلم ، ص31 .

2- رواه مسلم ، انظر : مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم بشرح النووي ، 16 جزء ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، ط2 ، بيروت : دار المعرفة ، 1999م ، كتاب الفضائل ، باب فضل نسب النبي - صلى الله عليه وسلم رقم الحديث : ( 4221 ) ، ج-15 ، ص38 .

3- رواه البخاري . انظر : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، 8 أجزاء ، تحقيق محمد بن زهير ناصر الناصر ، ط1 ، بيروت : دار طوق النجاة ، 1422هـ ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث : ( 3557 ) ، ج-4 ، ص189 .



## ثانياً : الأسرة لغة واصطلاحاً

### الأسرة لغة :

أصل كلمة الأسرة مأخوذ من الأسر بمعنى الشدّ والعصب (1) .

قال الراغب الأصفهاني : "أسرة الرجل من يتقوى به ، قال تعالى : يچڈ ٹچ الإنسان: 28 ، إشارة إلى حكمته - تعالى- في تراكيب الانسان المأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى : چڈ ٹه ه چالذاريات: 21 " (2) .

وقال ابن منظور : " وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم " (3) .

" لفظ الأسرة لم يرد ذكره في القرآن الكريم ، كذلك لم يستعمله الفقهاء في عباراتهم فيما نعلم . والمتعارف عليه الآن إطلاق لفظ ( الأسرة ) على الرجل ومن يعولهم من زوجته وأصوله وفروعه . وهذا المعنى يعبر عنه الفقهاء قديماً بألفاظ منها : الأهل ، والأهل ، والعيال . كقول النفراوي المالكي : من قال : الشيء الفلاني وقف على عيالي ، تدخل زوجته في العيال . وفي ابن عابدين : أهله زوجته ، وقالوا ، يعني صاحبي أبي حنيفة : كل من في عياله ونفقتة غير مماليكه ، لقوله تعالى : چگ گ چالشعراء: ١٧٠ " (4)

يتبين مما سبق أن المقصود بالأسرة في اللغة جماعة الانسان الذين يتقوى بهم ويحتمي بهم " فالانسان لا يكون قوياً عزيزاً في منعة إلا إذا كان في أسرة تحصنه وتمنعه " (5).

- 
- 1- انظر : الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني : تاج العروس ، 10 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1406 هـ ، جـ3 ، ص13 .
  - 2- الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب : المفردات في غريب القرآن ، ط2 ، بيروت : دار المعرفة ، 1999 م ، ص 27 .
  - 3- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب . 12 جزءاً ، بيروت : دار صادر ، جـ4 ، ص 19 .
  - 4- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية : الموسوعة الفقهية الكويتية ، 45 جزءاً ، ط2 ، الكويت : دار السلاسل، 1427هـ ، جـ4 ، ص223 - 224 .
  - 5- فرج ، السيد أحمد : الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ط1 ، مصر : دار الوفاء ، 1407هـ ، ص6 .

## الأسرة اصطلاحاً:

من المعروف أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع الكبير ، لأنها تمثل جزءاً منه ، فهي بهذا : مجموعة الأفراد الذين ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية (1).

والناظر في تعريفات الأسرة يرى أن بعضها يتسع ، وبعضها يضيق ليحصرها في الزوجين والأولاد. والواقع أن الأسرة قد تكبر وقد تصغر ، إلا أنها في الغالب تمثل المجموعة المتناسلة من الأب والأم فهما الرباط بين هذه المجموعة سواء كبرت أو صغرت ، وهم غالباً يعيشون تحت سقف واحد وتجمعهم مصالح مشتركة .

---

1- انظر : حمادي ، عبد المحسن : مدخل إلى أصول التربية ، ط4 ، الكويت : كويت تايمز ، 1995 م ، ص90 .

## ثالثاً : الأسرة النبوية

أما الأسرة النبوية فلا أريد بها ذلك المفهوم الواسع الذي يشمل كل أقارب الرسول - صلى الله عليه وسلم - بل أقصد هنا والدَي النبي - صلى الله عليه وسلم - وأولاده وأزواجه ويدخل معهم بعض من أقاربه كأعمامه .

ولا خلاف أنه - عليه الصلاة والسلام - ولد بجوف مكة وأن مولده كان عام الفيل. ولكن اختلف في وفاة أبيه عبدالله ، هل توفي قبل ولادة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أم بعدها؟ عَلَى قَوْلَيْنِ (1) أَصَحُّهُمَا : أَنَّهُ تُوُفِّيَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلٌ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ وِلَادَتِهِ بِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ . ولا خلاف أن أمه - آمنة بنت وهب - ماتت بين مكة والمدينة بالأبواء (2) وهي منصرفه من زيارة أخواله ولم يستكمل إذ ذاك سبع سنين (3).

أما زوجاته - صلى الله عليه وسلم - فهن على الترتيب (4):

1- خديجة بنت خويلد، تزوجها وهو في خمس وعشرين من سنه، وهي في الأربعين، وهي أول من تزوجه من النساء، ولم يتزوج عليها في حياتها ، وكان له منها أبناء وبنات. أما الأبناء فهم : القاسم ، وعبدالله وماتوا وهم صغار . أما البنات فهن : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة . وتوفيت السيدة خديجة رضي الله عنها في السنة العاشرة للبعثة .

---

1- توسع صاحب السيرة الحلبية في الموضوع أكثر من ذلك فذكر ستة أقوال :

• توفي بعد مضي شهرين من الحمل .

• توفي قبل أن يولد النبي - صلى الله عليه وسلم - بشهرين .

• توفي بعد ولادته صلى الله عليه وسلم بشهرين .

• توفي بعد ولادته صلى الله عليه وسلم بسبعة أشهر .

• توفي بعد ولادته صلى الله عليه وسلم بثمانية عشرة شهراً .

• توفي بعد ولادته صلى الله عليه وسلم بثمانية وعشرين شهراً .

[ انظر : الحلبي ، علي بن برهان الدين : السيرة الحلبية ( انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ) ، 3 أجزاء ، القاهرة : دار الاستقامة ، 1962 م ، ج1 ، ص55 ] .

2- هي قرية من أعمال الفرع في المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة 23 ميلاً . انظر : الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله : معجم البلدان ، 5 أجزاء ، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ج1 ، ص 102 .

3- انظر : ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد : زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط3 ، 6 أجزاء ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ج1 ، ص73 .

3- انظر : ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : الفصول في سيرة الرسول ، ط3 ، عمان : دار أسامة للنشر ، 1998م ، ص177 .

4- انظر : المباركفوري ، صفي الرحمن : الرحيق المختوم ، قطر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 2007م ، ص473 - 474 .

2- سودة بنت زمعة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من النبوة، بعد وفاة خديجة بنحو شهر، وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له: السكران بن عمرو، فمات عنها. توفيت بالمدينة في شوال سنة 54هـ.

3- عائشة بنت أبي بكر الصديق، المبرأة من فوق سبع سماوات ، عرضها عليه الملك قبل نكاحها في سَرَقةٍ من حرير (1) ، وقال : (( هذه زوجتك )) (2) ، فتزوجها في شوال سنة إحدى عشرة من النبوة، بعد زواجه بسودة بسنة، وقبل الهجرة بسنتين وخمسة أشهر، تزوجها وهي بنت ست سنين، وبني بها في شوال بعد الهجرة بسبعة أشهر في المدينة، وهي بنت تسع سنين، وكانت بكرًا ولم يتزوج بكرًا غيرها، وكانت أحب الخلق إليه، وأفقه نساء الأمة، وأعلمهن على الإطلاق، فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (3) توفيت في السابع عشر من رمضان سنة 57هـ أو 58هـ ودفنت بالبقيع.

4- حفصة بنت عمر بن الخطاب، تأيمت من زوجها خنيس بن خذافة السهمي بين بدر وأحد، فلما حلت تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في شعبان سنة 3هـ توفيت في شعبان سنة 45هـ بالمدينة، ولها ستون سنة، ودفنت بالبقيع.

5- زينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وكانت تسمى أم المساكين، لرحمتها إياهم ورقتها عليهم، كانت تحت عبد الله بن جحش، فاستشهد في أحد، فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة 4هـ. ماتت بعد الزواج بنحو ثلاثة أشهر في ربيع الآخر سنة 4هـ، فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم، ودفنت بالبقيع.

6- أم سلمة هند بنت أبي أمية، كانت تحت أبي سلمة، وله منها أولاد، فمات عنها في جمادى الآخر سنة 4هـ، فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ليال بقين من شوال السنة نفسها، وكانت من أفقه النساء وأعقلهن. توفيت سنة 59 هـ، وقيل: 62هـ، ودفنت بالبقيع، ولها 84 سنة.

---

1- سَرَقة : قطعة . انظر : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، جـ12 ، ص495 .

2- رواه البخاري ، انظر : صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب كشف المرأة في المنام ، رقم الحديث : (7011) ، جـ8 ، ص 97 .

3- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (( فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَّلْتُ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ )) . رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم الحديث : (3770) ، جـ5 ، ص 29 .



وقد وطئ النبي - صلى الله عليه وسلم - بملك اليمين مارية بنت شمعون القبطية  
وريحانة بنت زيد القرظية .

\* أما مارية فقد أهداها المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقبل وصولها المدينة المنورة  
أسلمت ، ولما وصلت أنزلها الرسول - صلى الله عليه وسلم - منزلاً كريماً عند حارثة بنت  
النعمان ، ثم حولها إلى مكان يحمل اسمها ، فكان يُقال له " مشربة أم ابراهيم في العالية " (1).

في شهر ذي الحجة من السنة الثامنة للهجرة ولدت مارية طفلاً جميلاً شديداً يشبه لأبيه  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسمّاه يوم سابعه ابراهيم تيمناً بأبيه ابراهيم خليل الرحمن  
عليه الصلاة والسلام ، وبهذه الولادة أصبحت مارية حرة (2) .

وعاش ابراهيم ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة وبعض السنة ، ومات في  
شهره الثامن عشر ، وكان وفاته يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ خلت من ربيع الأول سنة عشر  
للهجرة (3) . ولمارية أم ابراهيم شأنٌ كبير في أحداث السيرة النبوية ، كما لها شأن عظيم في  
الآيات المباركة ، فقد أنزل الله عز وجل سورة التحريم بسببها (4) . وفي هذا إشارة كريمة  
إلى مكانتها وكرامتها .

عاشت مارية رضي الله عنها في ظلال الخلافة الراشدة قرابة خمس سنين ، ولما كان  
المحرم من السنة السادسة عشر للهجرة شعرت بالمرض ، وأحست بدنو الأجل ، ولم تمض إلا  
أيام قلائل حتى صعدت روحها إلى بارئها راضية مرضية ، وصلى عليها عمر وكثير من  
الصحابة ، ودفنت بالبقيع إلى جانب نساء أهل البيت النبوي ، وإلى جانب ابنها ابراهيم ابن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (5) .

- 
- 1- انظر : الحلبي : السيرة الحلبية ، جـ3 ، ص419 . الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام  
وفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق الدكتور عمر ترميس ، ط1 ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1987م ، ص597 .
  - 2- انظر : ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، 4  
أجزاء ، بيروت : دار الكتاب العربي ، جـ4 ، ص391 .
  - 3- انظر : البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر : أنساب الأشراف ، 12 أجزاء ، تحقيق محمد حميد الله ، مصر : دار  
المعارف ، جـ1 ، ص451 .
  - 4- انظر : الواحدي ، أبو الحسن علي بن محمد النيسابوري : أسباب النزول ، تحقيق الدكتور مصطفى البغار ، ط1 ،  
دمشق : دار ابن كثير ، 1988م ، ص357 - 358 .
  - 5- انظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري : الطبقات الكبرى ، 8 أجزاء ، ط1 ، بيروت :  
دار صادر ، جـ8 ، ص216 .

\* أما ريحانة بنت زيد القرظية كانت مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم . قُتل زوجها في غزوة بني قريظة ، فوُقت في السبي ، فكانت صفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم ذاك ، فأرسلها إلى منزل الصحابية أم المنذر سلمة بنت جحش الأنصارية ، وأسلمت بعد ذلك ، وأعرس بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بيت أم المنذر في المحرم من سنة ست للهجرة (1) .

ولم تكن حياة ريحانة طويلةً في رحاب البيت النبوي الطاهر ، وإنما لقيت وجه ربها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وماتت عندما رجع من حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة (2) ، ودفنها بالبقيع (3) .

أما أولاده : فقد اتفق العلماء أن للنبي - صلى الله عليه وسلم - ستة أولاد هم : القاسم ، وإبراهيم ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة . وعبدالله ويسمى بالطيب والظاهر لأنه ولد بعد النبوة . وكان يكنى - عليه الصلاة والسلام - بأبي القاسم أكبر أولاده وأول من مات منهم ، ولد بمكة قبل النبوة ومات صغيراً ، وقيل عاش حتى بلغ سن التمييز (4) .

ولما مات القاسم قال المشركون : إن محمداً أبتراً ؛ أي مقطوع ، وزعيم هذا القول هو العاص بن وائل السهمي ، إذ كان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم : دعوه فإنه أبتراً لا عقب له ، فإن هلك انقطع ذكره ، فأنزل الله تعالى : **چك ك كچالكوثر:3 وشانك هو مبغضك وعدوك** (5) . وهذا يدل على أن القاسم قد توفي بعد النبوة والبعثة .

وأما بناته الشريفات فكلهن أدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن معه صلوات الله وسلامه عليه ، وأكبرهن زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ريحانة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

- 
- 1- انظر : ابن سيد الناس ، محمد بن عبدالله بن يحيى : **عيون الأثر في فنون المغازي والسير** ، جزءان ، ط3 ، بيروت : دار الأفاق ، 1982م ، ج2 ، ص284 .
  - 2- انظر : ابن سعد : **الطبقات** ، ج8 ، ص130 .
  - 3- انظر : ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد : **تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير** ، مصر : مكتبة الآداب ، ص23 .
  - 4- انظر : ابن قيم الجوزية : **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، ج1 ، ص78 .
  - 5- انظر : ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : **تفسير القرآن العظيم** ، ط1 ، 5 أجزاء بيروت : دار صادر ، 1999م ، ج5 ، ص265 . السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر : **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، 10 أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ج8 ، ص646 - 647 .

وسلم - وسيدة نساء أهل الجنة<sup>(1)</sup> رضي الله عنهن . فأما زينب فتزوجها قبل الهجرة ابن خالتها ؛ أبو العاص بن الربيع، وأما رقية وأم كلثوم فقد تزوجهما عثمان بن عفان رضي الله عنه الواحدة بعد الأخرى، وأما فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب بين بدر وأحد، ومنها كان الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم.<sup>(2)</sup>

---

1- انظر : البخاري : صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، رقم الحديث : (3353) ، ج 5 ، ص 20 .

2- انظر : المباركفوري ، أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم : الرحيق المختوم ، الرياض : مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1424 هـ ، ص 44 . الدولابي ، محمد بن الصباح : الذرية الطاهرة ، ط 1 ، الكويت : الدار السلفية، ص 42 .





## الفصل الثاني

حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخلاقه في القرآن الكريم

المبحث الأول : نشأة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني : مسكن النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث : أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

## المبحث الأول

### نشأة النبي صلى الله عليه وسلم

نشأ صلى الله عليه وسلم يتيماً كما يدل على ذلك قوله تعالى: **چڈ ژ ژ ژ چالضحى: 6**.  
واليتيم: هو الصبي الذي مات أبوه (1). وكان أبو النبي - صلى الله عليه وسلم - قد توفي وهو جنين في بطن أمه كما سبق (2).

وفي الآية السابقة امتنان من الله تعالى على نبيه الكريم بأن آواه وهداه إلى طريق الحق، وأنشأه على كمال الإدراك والاستقامة، والتربية الكاملة، على الرغم من كونه يتيماً.

وقال تعالى: **چك ك ك چالضحى: ٧**، قال الراغب: " وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً، صح أن يُستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما، ولذلك نُسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار، وإن كان بين الضالين بوئ بعيد، إلا ترى أنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم: **چك ك ك چالضحى: ٧** غير مهتد لما سبق إليك من النبوة" (3).

وذكر القرطبي في معنى ضالاً في قوله تعالى: **چك ك ك چالضحى: ٧** منها (4):

- \* ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة فهذاك الله إليها .
- \* غافلاً عما يراد بك من أمر النبوة .
- \* وجدك في قوم ضلالً فهدهم الله بك .
- \* وجدك طالباً للقبلة فهذاك إليها .
- \* وجدك ضالاً إلى الهجرة فهذاك إليها .
- \* وجدك محباً للهداية فهذاك إليها ، ويكون الضلال بمعنى المحبة .
- \* لا أحد على دينك ، وأنت وحيد ليس معك أحد ، فهديت بك الخلق إلي .

1- انظر: ابن منظور: لسان اللسان، ج 2، ص 768.

2- انظر ص 12.

3- الراغب: المفردات في غريب القرآن، ص 301.

4- انظر القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، عشرون جزءاً، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط 1، بيروت: دار الكتاب العربي، 2004 م، ج 20، ص 87-88.

والراجح كما يبدو لي هو القول الأول ، أي أنه - صلى الله عليه وسلم - كان ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة ، فهداه الله تعالى وجعله نبياً ورسولاً ، يدل على ذلك ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان قبل البعثة كثير التفكير في الكون (1).

قال سيد قطب : " والهداية من حيرة العقيدة وضلال الشعاب فيها هي المنة الكبرى، التي لا تعدلها منة؛ وهي الراحة والطمأنينة من القلق الذي لا يعدله قلق؛ ومن التعب الذي لا يعدله تعب ، ولعلها كانت بسبب ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعانيه في هذه الفترة ، من انقطاع الوحي وشماتة المشركين ووحشة الحبيب من الحبيب . فجاءت هذه تذكره وتطمئنه على أن ربه لن يتركه بلا وحي في التيه وهو لم يتركه من قبل في الحيرة والتيه! " (2).

إن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - لم يصدر منه ما ينافي أصول الدين قبل البعثة، ولم يزل العلماء يجعلون من تواتر حال استقامته ونزاهته عن الرذائل قبل نبوته دليلاً من جملة الأدلة على رسالته ، بل تكلم القرآن الكريم عنه مبيناً للمشركين حالته قبل بعثته فقال سبحانه :  
چڈ ڈ ژ ژ ژ ٹک ک ک چيونس: 16 . وقال : چے ے ے ٹ ٹ ٹ گ چالمؤمنون:  
69 ، ولأنه لم يؤثر أن المشركين أفحموا النبي - صلى الله عليه وسلم - في ما أنكر عليهم من مساوئ أعمالهم بأن يقولوا : فقد كنت تفعل ذلك معنا .

ويبين لنا القرآن الكريم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نشأ فقيراً ، وهذا يدل عليه قوله تعالى : چگ گ گ چالضحى: 8 .

قال ابن الجوزي في زاد المسير : " قوله تعالى چگ گ چ قال أبو عبيدة : ذا فقر... قال ابن قتيبة : العائل : الفقير ، كان له عيال أو لم يكن . يُقال عال الرجل : إذا افتقر . وأعال : إذا كثر عياله (3) .

---

1- تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : " ... ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد الليالي ذوات العدد - قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك .." رواه البخاري ، انظر : صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث : 3 ، ج1 ، ص7 .  
2- قطب ، سيد : في ظلال القرآن ، 6 أجزاء ، ط1 ، القاهرة : دار الشروق ، 1997 م ، ج6 ، ص3927 .  
3- ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد : زاد المسير في علم التفسير ، 7 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1994م ، ج8 ، ص282 .

قال ابن عاشور : " قد أغناه الله غنايين : أعظمهما غنى القلب ؛ إذ ألقى في قلبه قلة  
الاهتمام بالدنيا ، وغنى المال حين ألهم خديجة مقارضته في تجارتها " (1) .

---

1- ابن عاشور ، محمد الطاهر : التحرير والتنوير ، 30 جزءاً ، تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع ، جـ 16 ،  
ص 302 .









وعلى الأسرة المسلمة ألا تتشغل بنعيم الدنيا عن طاعة الله تعالى ، وألا يكون بيتها في الدنيا هو همها الأكبر ، الذي يحول بينها وبين العمل لبيتها في الجنة - إن شاء الله تعالى - كحال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

1- رواه الترمذي وقال "حديث حسن" ، انظر : **الجامع الصحيح** ، كتاب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ " ، رقم الحديث (2973) ، ج 8 ، ص 86 . قال الألباني: " صحيح " . انظر : الألباني ، محمد ناصر الدين : **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام** ، ط 1 ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1405هـ ، رقم الحديث : (75) ، ص 63 .

### المبحث الثالث

**أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أسرته**

وأما خلقه - صلى الله عليه وسلم - مع أهل بيته ، فإن الله تعالى هو الذي أدبه فأحسن تأديبه ، فهو أحسن الناس خلقاً ، وأمثلهم طريقةً ، وأصدقهم خبراً ، وأعدلهم حكماً ، وأطهرهم سريرةً ، وأنقاهم سيرةً ، وأفضلهم سجايأ ، وأجودهم يداً ، وأسمحهم خاطراً ، وأصفاهم صدراً ، وأنقاهم لربه ، وأوصلهم رحماً ، وأزكاهم منبئاً ، وأشجعهم قلباً ، وأثبتهم جناناً ، وأمضاهم حجةً ، وخيرهم نفساً ونسباً وخلقاً وديناً . ويكفيه شرفاً وقدرًا أن الله تعالى قال عنه : **جَنَّ جَنَّ سِوَى الْقَلَمِ : 4** . ويقول عليه الصلاة والسلام : **(( إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا ))** (1) ، فسبحان من اجتباها واصطفاه وتولاه وحماه ورعاه وكفاه ، ومن كل بلاء حسن أبلاه (2) .

وكان - صلى الله عليه وسلم - حسن المعاملة وخاصة مع أزواجه ، ممتثلًا أمر الله عز وجل : **چَوُّوْى چَالِنَسَاءِ : 19** . فكان يقول : **(( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَةً ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُنَّ خُلُقْنَ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضَّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيْمُهُ كَسَرَتْهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ))** (3) .

" كان صلى الله عليه وسلم يحمل هموم الأمة ، وهموم الدعوة ، وهموم الدين ، ومع ذلك لو نظرنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيته لتعجبنا أشد العجب " (4) .

وكان صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهل بيته خير قدوة لنا ، وكان عليه الصلاة والسلام خير الناس مع أهله ، ولا غرابة فهو القائل : **(( خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ))** (5) . والنماذج على ذلك من سيرته كثيرة ، أذكر فيما يلي طرفاً منها :

- 
- 1- رواه البخاري . انظر: **صحيح البخاري** ، كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأن المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى { وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ } ، رقم الحديث 20 ، ج1 ، ص 13 .
  - 2- انظر: القرني ، عائض بن عبد الله : **محمد - صلى الله عليه وسلم - كأنك تراه** ، ط1 ، بيروت : دار ابن حزم ، 2002 م ، ص 24 .
  - 3- رواه البخاري . انظر: **صحيح البخاري** ، كتاب النكاح ، باب الوصاية بالنساء ، رقم الحديث 5185 ، ج7 ، ص 26 .
  - 4- حسان ، محمد : **الحقوق الإسلامية** ، ط1 ، المنصورة : دار فياض ، 2006م ، ص 651 .
  - 5- رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب صحيح . انظر : **الجامع الصحيح** ، كتاب المناقب ، باب في فضل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، حديث رقم 3895 ، ج 10 ، ص 269 . قال الألباني : " صحيح " . انظر : الألباني : **السلسلة الصحيحة** ، رقم الحديث : 285 ، ج1 ، ص 575 .

في طريقه لإحدى الغزوات ، يضرب القرعة بين زوجاته ، فعن عائشة رضي الله عنها : **(( أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِي فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ : هَذِهِ بِنْتُكَ السَّبَقَةُ ))** (1) .

خلق وأدب وتربية ، بل كانت إذا غضبت عائشة - رضي الله عنها - من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تجد غيره لتحتمي به من أبي بكر رضي الله عنه .

" وكانت سيرته- صلى الله عليه وسلم - مع أزواجه ، حُسن المعاشرة ، وحُسن الخلق لأزواجه . وكان عائشة إذا هويت شيئاً لا محذور فيه تابعها عليه (2)، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه ، فوضع فمه في موضع فمها وشرب (3) ، وكان يتكىء في حجرها ، ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها(4) ... ، وكان من لطفه وحسن خلقه مع أهله أنه يمكنها من اللعب ، ويربها الحبشة وهم يلعبون في مسجده ، وهي متكئة على منكبيه تنتظر (5) " (6) .

1- رواه أبو داود ، انظر : أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني : سنن أبي داود ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م ، كتاب الجهاد ، باب السبق على الرجل ، رقم الحديث 2214 ، ج3 ، ص48 . قال الألباني : " وهذا سند صحيح على شرط الشيخين " . انظر : السلسلة الصحيحة ، رقم الحديث : 131 ، ج1 ، ص254 .

2- عن جابر بن عبد الله قال : " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه " . رواه مسلم . انظر : صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران جواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه ، رقم الحديث : (1213) ، ج2 ، ص881 .

3- عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني الإناء فأشرب منه وأنا حائض ثم أعطيه فيتحرى موضع فمي فيضعه على فيه " . رواه النسائي . انظر : النسائي ، أحمد بن شعيب : سنن النسائي الكبرى ، 6 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1991م ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن ، كتاب الطهارة ، باب مواكبة الحائض والشرب من سورها والانتفاع بفضله ، رقم الحديث : (274) ، ج1 ، ص125 . قال الألباني : " صحيح " . انظر : الألباني ، محمد ناصر الدين : صحيح وضعيف سنن النسائي ، 12 جزءاً ، مصر : مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة ، ج1 ، ص425 .

4- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكىء في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن " . رواه مسلم . انظر : صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب جواز غسل رأس زوجها وترجيله طهارة سورها والالتكاف في حجرها وقراءة القرآن فيه ، رقم الحديث : (301) ، ج1 ، ص246 .

5- عن عروة بن الزبير أن عائشة قالت : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم " . رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب أصحاب الحراب في المسجد ، رقم الحديث : (454) ، ج1 ، ص98 .

6- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج1 ، ص146 .

وكان لِبَنَاتِهِ - صلى الله عليه وسلم - حظٌّ وافرٌ من معاملته الطيبة . وقد كان صلى الله عليه وسلم يوجه المؤمنين إلى حسن المعاملة وخاصة مع الأهل ، فيقول : ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)) (1) .

فَيَتَمَثَّلُ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ أَعْظَمَ تَمَثُّلٍ ، فَإِذَا هُوَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ضَحَاكًا بِسَامًا ، يَدَاعِبُهُمْ بِأَرْقِ الْعِبَارَاتِ وَيَلَاطِفُهُمْ بِأَحْسَنِ التَّعَامُلِ ، يَشَارِكُهُمِ الْخِدْمَةَ وَيَجَاذِبُهُمْ أَحْلَى الْحَدِيثِ وَيُبَادِلُهُمْ أَجْمَلَ السَّمْرِ بِلَا فِظَاطَةٍ وَلَا غِلْظَةَ وَلَا لَوْمَ وَلَا تَعْنِيفَ (2) .

وَكَانَتْ مَعَامَلَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ بَنَاتِهِ قَائِمَةً عَلَى الْعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِكْرَامِ وَالْحَمِيَّةِ وَالصَّبْرِ وَالْأَنَاةَ ، لَكُونَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُوَ الرَّاعِي وَالْمُرَبِّي وَالْمُعَلِّمَ لِأُمَّتِهِ ، فَهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى تِلْكَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَنْتَاقِي مِنَ تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ ، هَذَا مِنْ جِهَةٍ ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى أَنْ أَبُوءَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِبَنَاتِ أَرْبَعٍ ، لَكُونَهُ الْأَسُوءَ الصَّالِحَةَ لِأُمَّتِهِ (3) .

وَلِكَبِيرِ رِعَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهُ قَالَ : (( فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ (4) مِنِّي فَمَنْ أَعْضَبَهَا أَعْضَبَنِي )) (5) .

بِهَذِهِ الْمَعَامَلَةِ الْحَانِيَّةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرَعَى أَهْلَهُ لِيَكُونَ الْأَسُوءَ الْحَسَنَةَ لِأُمَّتِهِ ؛ فَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .

---

1- سبق تخريجه ص 28 .

2- انظر: القرني : محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كأنك تراه ، ص 182 . حوى ، سعيد : المستخلص في تزكية الأئفس ، ط 11 ، القاهرة : دار السلام ، 2005 م ، ص 364 . الغزالي ، محمد : خلق المسلم ، ط 1 ، دمشق : دار القلم ، 1998 ، ص 17 .

3- انظر : العك ، خالد عبد الرحمن : شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة ، ط 3 ، بيروت : دار المعرفة ، 2000 م ، ص 78 .

4- بَضْعَةٌ : قطعة لحم . [ انظر : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج 7 ، ص 132 ] .

5- رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب مناقب قرآنية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ ، رقم الحديث : ( 3714 ) ، ج 5 ، ص 21 .

### الفصل الثالث

#### الأسرة النبوية في مواجهة الشبهات

وفيه مبحثان :

تمهيد : الشبهات وأثرها على الأسرة

المبحث الأول : حادثة الإفك وأثرها على الأسرة النبوية

المطلب الأول : قصة الإفك وشدة البلاء

المطلب الثاني : أثر حادثة الإفك على البيت النبوي

المطلب الثالث : أثر حادثة الإفك على البيوت المؤمنة

المبحث الثاني : زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وإبطال التبني

المطلب الأول : تبني النبي - صلى الله عليه وسلم - زيد بن حارثة وإبطال التبني .

المطلب الثاني : الشبهات التي أُثيرت حول زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش رضي الله عنها .

تمهيد : الشبهات وأثرها على الأسرة



حربهم على القيم والمبادئ ، فهم يرون أن خضوع المرأة لزوجها يجعلها أسيرة رهينة بقرارته، فهي لا تستطيع أخذ القرار ، وليس لها كلمة أو رأي ، مما يظهر التباين الواضح بين الزوجين<sup>(1)</sup> .

كما إنهم يصفون المسلمين بأنهم أناس يتسابقون وراء غريزتهم كالبهائم التي لا تتحكم في شهواتها . وهذا ما أشار إليه ريمون شارل<sup>(2)</sup> بقوله : " إن المرأة التي تنتمر من غزارة زوجها الجنسية بإمكانها أن تستنجد بالقاضي الذي سيتولى ضبط عدد المواقعات ، ويمكن للمرأة أن تطالب بالطلاق إن تجاوز زوجها ذلك الحد " <sup>(3)</sup> .

ومن المعروف أن بعض بلاد المسلمين فيها أناس من أدناس الماسونية يدعون إلى سفور المرأة وتبرجها ، ويدعون إلى المسارح والمراقص والسينما والخمر والفاحشة ، ويدعون كذلك إلى اختلاط المرأة بالرجال الأجانب ومزاحمتهم في المكتب والمتجر والمصنع. هم يريدون أن تفقد المرأة عفتها وتنسلخ من تعاليم ربها سبحانه ، لتكون هادمة للأجيال لا مربية لها<sup>(4)</sup> .

وقد أثار المستشرقون كثيراً من الشبهات حول المرأة المسلمة ، ليؤلبوها على الرجل، فإنهم يرمون التشريع الإسلامي بالظلم عندما أعطى الرجل أموراً لم تحظ بها المرأة ومنها : حق القوامة ، حق تأديب الزوجة ، الطلاق ، تعدد الزوجات ، شهادته أكمل و إرثه أكثر . فهم جهلوا مقصد الشرع ، لأنهم نظروا إليه نظرة قاصرة تتناسب وتحقيق رغباتهم في زعزعة الثقة في الأسر المسلمة ، وتأليب المرأة على الإسلام وآدابه وأحكامه بحجة أنه لم يُنصف المرأة ولم يرع إنسانيتها ولم يضمن لها كامل حقوقها ، فهم يُظهرون أنهم يتباكون على حالها، ولكنهم يسعون لخنقها<sup>(5)</sup> .

---

1- انظر: مراد ، يحيى : **افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها** ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004م ، ص514.

2- ريمون شارل : مفكر فرنسي ولد عام 1924 م ، يُعدّ قطباً من أقطاب المختصين في معرفة أسرار الشريعة الإسلامية، وطوايا الفقه ، وخبابا المجتمعات العربية . كتب بلا انقطاع مدة 30 سنة ، ونُصّب قاضياً بين الناس ، ومستشاراً للحكومة الفرنسية . له عدة كتب ومقالات ، منها : كتابه " الروح الإسلامية " ؛ الذي هاجم فيه النظام الإجتماعي في الإسلام . [ انظر : المصدر السابق ، ص 507 ] .

3- انظر: المصدر السابق ، ص415 .

4- انظر : البليهي ، صالح بن إبراهيم : **يا فتاة الإسلام إقرئي حتى لا تخدعي** ، ط3 ، القاهرة : دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1996م ، ص13 .

5- انظر : البوطي ، محمد سعيد رمضان : **المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني** ، ط1 ، دمشق: دار الفكر ، 1996 م ، ص13 .

فهم لا يهتمون بسعادة المرأة ، بل إنهم يحكون المؤامرات التي تهدف إلى تدميرها عبر تدمير أسرتها ، لتقوم على الظلم والاستبداد لا على السكن والمودة التي أرادها الله سبحانه لعباده حين قال: چڈ ژ ژ ژ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ چالروم:

. ۲۱

وسأحاول في الصفحات القادمة إلقاء الضوء على الشبهات التي أثيرت حول الأسرة النبوية في محاولة للتشكيك في منبع هذا الدين وهو بيت النبوة .

## المبحث الأول

### حادثة الإفك وأثرها على الأسرة النبوية

المطلب الأول : قصة الإفك وشدة البلاء

أولاً : الصديقة وشدة بلاء الإفك

عقب غزوة بني المصطلق (1) المحصنة للإيمان وقعت أخطر حادثة ، أدخلت على كل مسلم ومسلمة من البلاء ما لم يدخل عليه مثله في محن الشدائد والأزمات التي ابتلي بها المسلمون .

إنها حادثة الإفك على السيدة عائشة رضي الله عنها . فقد سكت بعض المسلمين ، فلم يدر من شدة الدهشة والذهول ما يقول ، وأفصح بعضهم بعظيمة العظائم، وقبيحة القبائح ، ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان إمام الصابرين ، عالج الأمر بحكمة هادئة ، فقد كان همه أن يقي المجتمع المسلم من عواصف الفتن، وهزات المحن ، وقواصم المكائد النفاقية حتى أنزل الله تعال براءة السيدة عائشة رضي الله عنها.

كان هذا الحدث الخطير ، والحادثة الأليمة لأمة المؤمنين وأبويها - رضي الله عنهم - ما أفض مضاجعهم ، ونشف الدمع في مآقيهم ، وخصوصاً عائشة رضي الله عنها ، حتى من الله عليها وعلى المؤمنين ، فكشف الغمة ، وفرج الكربة ، وأنزل وحيه بالقرآن المجيد على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (2) .

---

1- هذه الغزوة وقعت في شعبان من سنة ست للهجرة ، وتسمى أيضاً ( غزوة المريسيع ) ؛ لأن بني المصطلق كانوا بطناً من بني خزاعة ، يقيمون على ماء يقال له المريسيع من ناحية قديد ، إلى ساحل البحر الأحمر بين جدة ورايح . انظر : ابن هشام ، أبي محمد بن عبد الملك : السيرة النبوية لابن هشام ، 4 أجزاء ، بيروت : دار إحياء التراث ، جـ3 ، ص 309 . الكازروني ، سعيد الدين محمد بن مسعود : المنتقى من سيرة النبي المصطفى ، 4 أجزاء ، ط1 ، فلسطين : دار الهدى للطباعة والنشر ، 2001م ، جـ3 ، ص699 .

2- انظر : جمعة ، أحمد خليل : نساء أهل البيت في ضوء القرآن والسنة ، دمشق : اليمامة للطباعة والنشر ، 1999م ، ص128 - 129 .

## الصدّيقة وبداية الموقف :

تصوّر لنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بداية الموقف الذي ألمّ بالبيت النبويّ الطاهر المطهر ، فتذكر في حديثها الذي يرويه الإمام البخاري في الصحيح : " فَدَمِنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَيَرِيْبِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تَيْكُمُ : لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ (1) . "

وتتابع أم المؤمنين عائشة راوية تفاصيل الحادثة فتقول : " أَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحَ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمَشِي فَعَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا (2) . فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا : بِنْسَ مَا قُلْتِ ، أُنْسِيْبِنَ رَجُلًا شَهَدَ بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ: يَا هُنْتَاهُ (3) ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَلَّمَ . فَقَالَ: كَيْفَ تَيْكُمُ؟ فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبِي . قَالَتْ: وَأَنَا حِينِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أُسْتَيِّقَنَّ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُ أَبِي . فَقُلْتُ لَأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ . فَقَالَتْ: يَا بِنِيَّةُ هُوَنِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِذَا . قَالَتْ: فَبِتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ .... فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ . قَالَتْ : فَنَتَشَهَّدُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بِرِيئَةً فَسَيُبْرِئُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً . وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لَأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا قَالَ. قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... (4) . "

1- الناقه : الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته . [ انظر : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، جـ10، ص595 ] .

2- مرطها : إزارها . [ انظر : المصدر السابق ، جـ10 ، ص596 ] .

3- هنتاه : حرّف يذء للبعيد وقد يستعمل للقريب حيث ينزل منزلة البعيد . [ انظر : المصدر السابق ، جـ10 ، ص596 ] .

4- رواه البخاري ، انظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب " لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات .. " ، رقم الحديث : (4750) ، جـ6 ، ص101 .

## شهادة البراءة وبداية الفرج :

حزّ الحزن في نفس الصديقة عائشة - رضي الله عنها - خطوطاً ، ولكنها بعد إذ رأت أن أباها عجزا عن الكلام أمام الحضرة النبوية ، ولم يتكلم أيّ واحد منهما بكلمة ، وهي الأثيرة عندهما ، هنالك فوّضت أمرها للعالم الخبير ، ولنستمع الآن إلى بقية الحديث الشائق ، ونحن نرقب الفرج القريب .

قالت عائشة - رضي الله عنها - تروي حديث البراءة : (( وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَصَدَقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَسِنُ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي ، وَاللَّهُ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ :  
چژ ژژ ژ ک ک ک چ یوسف : 18 . ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبْرِتَنِي اللَّهُ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيًّا ، وَلَأَنَا أَحَقُّ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي <sup>(1)</sup> ) وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِتَنِي اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ

---

1- من التعليقات اللطيفة على كلام السيدة الطاهرة المطهرة عائشة رضي الله عنها - (ولشأنها كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بأمر يتلى ، ولكنني كنت أرجو أن يرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رؤيا يبترني الله تعالى بها ) ما أورده ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى - في كتابه اللطيف " جلاء الأفيهام " حيث أجاد وأصاب ، ونبه المغرورين كي لا ينزلوا في مزالق الشيطان والغرور ، فقال : ( وتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستغفارها لنفسها ، فهذه صديقة الأمة ، وأم المؤمنين ، وحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي تعلم أنها بريئة مظلومة ، وأن قاذفيها ظالمون لها ، مفترون عليها ، قد بلغ أذاهم إلى أبيها وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا كان احتقارها لنفسها ، وتصغيرها لشأنها ، فما ظنك بمن صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرين ، وقام ليلة أو ليلتين ، وظهر عليه شيء من الأحوال ، ولاحظوا أنفسهم بعين استحقاق الكرامات والمكاشفات والمخاطبات والمنازلات ، وإجابة الدعوات ، وأنهم ممن يتبرك بلقائهم ، ويغتم صالح دعائهم ، أنهم يجب على الناس احترامهم وتعظيمهم ، وتعزيزهم وتوقيرهم ، فيتمسح بأثوابهم ، ويقبل ثرى أعتابهم ، وأنهم من الله بالمكانة التي ينتقم لهم لأجلها ممن تنقصهم في الحال ، وأن يؤخذ ممن أساء الأدب عليهم من غير إهمال ، وإن الإساءة عليهم ذنب لا يكفره شيء إلا رضاهم ، ولو كان من وراء كفاية اهان ، ولكن من وراء تخلف ، وهذه الحماقات والرعونات نتائج الجهل الصميم ، والعقل غير المستقيم ، فإن ذلك إنما يصدر من جاهل معجب بنفسه ، غافل عن جرمه وذنوبه ، مغتر بإمهال الله له عن أخذه بما هو في من الكبر والإزدراء على من لعله عند الله خير منه . نسأل الله العاقية في الدنيا والآخرة ، وينبغي للعبد أن يستعذ بالله أن يكون عند نفسه عظيماً ، وهو عند الله حقير ) . [ ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد : جلاء الأفيهام ، القاهرة : دار الحديث ، 2004م ، ص 133 - 134 ] .













لقد آذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما بلغه عن عائشة رضي الله عنها ؛ وقد كانت وأباها أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو لا يعلم عن زوجه إلا خيراً ، ولكن ما بال الناس يتقولون عليها ؟

" لقد لبث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت وطأة بلاء هذه المحنة القاسية صابراً صبراً لم يُعرف في تاريخ النوازل والبلايا والخطوب لأحد من قبله ، ولا أحد من بعده ، حتى نزلت آيات براءة عائشة - رضي الله عنها - بعد سبعٍ وثلاثين ليلة من بداية المحنة ، فقد بلغه - صلى الله عليه وسلم - حديث الإفك عند وصوله إلى المدينة ، بعد ظفره ببني المصطلق ، تحدّث به أهل النفاق ومرضى القلوب ، ولاكته ألسنتهم وهم يعلمون أنهم كاذبون مفترون ، يحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم " (1) .

ولكن الوحي حسم كل ذلك بشهادة الطهر والبراءة لعائشة رضي الله عنها ، وأنزل الله عز وجل قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة في شأن قصة الإفك وشأن المتكلمين فيه بالباطل والكذب وتبرئة الصديقة عائشة - رضي الله عنها - والثناء عليها ، وذكر ما أعده الله لها من عظيم الثواب في الآخرة ، ونقاء السيرة في الدنيا ، وعلو درجتها في المجتمع المسلم ، أينما كانت أجياله وأوطانه .

قال الزمخشري : " ومعنى كونه خيراً لهم : أنهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم؛ لأنه كان بلاءً مبيناً ومحنة ظاهرة ، نزلت فيه ثماني عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتسليية له ، وتزويه لأُم المؤمنين رضوان الله عليها ، وتطهير لأهل البيت ، وتهويل لمن تكلم في ذلك أو سمع به فلم تمجّه أذناه ، وعدة أُلطاف للسامعين والتالين إلى يوم القيامة ، وفوائد دينية ، وأحكام وآداب لا تخفى على متأمليها " (2) .

---

1- عرجون: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج4 ، ص228.

2- الزمخشري : الكشاف ، ج3 ، ص215 .

يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في براءة السيدة عائشة - رضي الله عنها - وكرامتها: " ومن خصائصها أنّ الله سبحانه برّها مما رماها به أهل الإفك ، وأنزل في عذرها وبراعتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة ، وشهد لها بأنها من

الطيبات ، وواعدها المغفرة والرزق الكريم ، وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيراً لها ، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها ، ولا خافضاً من شأنها ، بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها ، وأعظم شأنها ، وصار لها ذكراً بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء ، فيالها من منقبة ما أجلها " (1) .

---

1- ابن القيم : جلاء الأفهام ، ص 133 .

### ثانياً : طهر بيت النبوة

بيّن الله عز وجل طهارة بيت نبيه - صلى الله عليه وسلم - في كثير من الآيات التي تحدثت عن قصة الإفك على النحو الآتي :

## 1- النبي - صلى الله عليه وسلم - طيب لا يستحق إلا الطيب :

يقول سبحانه تعالى : چو وؤ وؤ و وؤ وؤ ي پ پ □ □ □ □ □ □  
چالنور: 26 .

إنّ أطيّب وأزكى ما خلق الله عز وجل هو رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو صاحب الشرف في الدنيا والآخرة ، وهو أرفع من أن يُرمى في عرضه أو تشوه صورته ، فهو طيب بقيمه ومبادئه ، يعلو على المادية الدنية ، ويسمو إلى أرفع الدرجات . أُعطي النبوة لطيب فطرته ، ونزل الوحي عليه لطيب نفسه ، شهد الجميع ببراءته ونزاهته . وكيف يمكن أن تكون عائشة - رضي الله عنها - كما رموها وهي مقسومة لأطيب نفس على ظهر الأرض ، ولقد أحببتها نفس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حباً عظيماً فما كان يمكن أن يحببها الله تعالى لنبيه المعصوم إن لم تكن ظاهرة تستحق هذا الحب العظيم (1) .

" فمن أطيّب من رسول صلى الله عليه وسلم !!! وكما ذكرنا أن الله تعالى ما كان ليُدلس على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويجعل من أزواجه من تحوم حولها الشبهات، إذن فلا بد من أن تكون عائشة - رضي الله عنها - طيّبة طيبة تكافئ وتناسب طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك برأها الله تعالى مما يقول المفترون " (2) .

يقول ابن كثير : " ما كان الله تعالى ليجعل عائشة - رضي الله عنها - زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا وهي طيبة لأنه أطيّب من كل طيب من البشر ، ولو كانت خبيثة لما صلحت له لا شرعاً ولا قدراً ، ولهذا قال تعالى : چي پ پ □ □ چ أي هم بُدءاء عما يقوله أهل الإفك والعدوان چ □ □ چ أي بسبب ما قيل فيهم من الكذب

---

1- انظر : قطب : في ظلال القرآن ، ج-4 ، ص 2500 . الصابوني ، محمد بن علي : صفوة التفاسير ، 3 أجزاء ، ط9 ، القاهرة : دار الصابوني ، ج-2 ، ص 334 .  
2- الشعراوي ، محمد متولي : تفسير الشعراوي ، المطبوع منه 16 جزءاً ، ط1 ، القاهرة : الأزهر ، مجمع البحوث ، 1991 م ، ج-16 ، ص 10243 .

چ □ □ چ أي عند الله تعالى في جنات النعيم ، وفيه وعد بأن تكون زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الجنة " (1) .

## 2- التحذير من الطعن في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم :





قال الزمخشري " وكرّر المنة بترك المعالجة بالعقاب ، حاذفاً جواب لولا كما حذفه ثمة . وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة ، وكذلك في التوآب والروؤوف والرحيم " (2) .

---

1- انظر : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج5 ، ص38 . الصابوني : صفوة التفاسير ، ج20 ، ص330 .

2 - الزمخشري : الكشاف ، ج3، ص221 .

### ثالثاً : الإفك معركة انتصر فيها النبي صلى الله عليه وسلم

إنّ حادثة الإفك ما هو إلا إرجاف من المنافقين ، ومرضى القلوب ، أفصحوا في إرجافهم عن الافتراء والبهتان والإفك ، وهم الذين كانوا يخططون له ويشعلون لهيبه ليحزنوا الذين آمنوا ، ويدخلوا عليهم من الفتنة والشك ما يشغلهم عن نشر دعوتهم ، وتبليغ رسالتهم ، وليسيئوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أحب الناس إليه ، بالألم ما عُرف من لؤم الطبائع البشرية .

ومع هذا كله فقد كانت حادثة الإفك معركة موجهة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن لم يكن فيها مواجهة عسكرية، بل إنها أتت بعد فشل أعداء الدعوة في كسر شوكة المسلمين عسكرياً .

يقول سيد رحمه الله تعالى : " لقد كانت معركة خاضها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاضتها الجماعة المسلمة يومذاك ، وخاضها الإسلام . معركة ضخمة لعلها أضخم المعارك التي خاضها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج منها منتصراً كاظماً لآلامه الكبار ، محتفظاً بوقار نفسه وعظمة قلبه وجميل صبره " (1) .

وقد تجلّى انتصار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذه المعركة فى عدة مظاهر منها:

أولاً : صبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - النافذ ، فلم يُؤثر عنه أنه تلفظ بكلمة أساءت لأحد ، رغم شدة الإيذاء الذي تعرض له ، ولكنه واجه هذه المحنة بالحكمة وحسن التصرف ، فترك للمسلمين أن يحكموا على مَنْ رمى أظهر الطاهرات وهو يقول : (( يا معشر المسلمين ، مَنْ يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهلى )) (2) . وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على ضبط نفسه ، وثقته بالمؤمنين المخلصين الذين عاش بينهم سنين ، يرببهم ويعلمهم ويزكّيهم ، ويغرس فيهم القيم ، ويحذرهم من سوء الظن .

---

1- قطب : فى ظلال القرآن ، ج4 ، ص2501 .

2- جزء من حديث سبق تخريجه فى ص 37 .

ثانياً : حُسن معاملته لأهل بيته ، وامتلاء قلبه يقيناً وثقّةً بطهارة أزواجه وعفة أصحابه ، وهو يقول : (( أهلى والله ما علمت عليهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً، ولا يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معى )) (1) . وبهذا القول نجد التعليم العالى من محمد - صلى الله عليه وسلم - لمن يختبره الله تعالى بمثل تلك القلة الأئمة ، فهو لا يسارع إلى أهله يبادلهم بالاتهام أو الإيذاء ، أو غير ذلك مما يرتكبه الإنسان فى غضبه أو ريبته، بل إنه يتلقى ذلك بالصبر الكظيم الهادئ الذي يميل إلى التبرئة ، ولا يميل إلى الاتهام (2) .





صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ . قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ : أَيُّ بَرِيرَةَ (1) هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَعْمَصُهُ (2) عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنُّ تَتَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ (3) فَتَأْكُلُهُ (4) .

ومن الخير أن تقال كلمة الخير ؛ والخير هنا أن نشير إلى أن براءة أمنا عائشة - رضي الله عنها - واضحة ومفهومة بالبداهة لدى كل منصف ، يفهم أن امرأة كعائشة رضي الله عنها ، لا تعرض نفسها لهذه الريبة أمام الجيش ، وفي وضوح النهار ، ولغير ضرورة ، مع رجل من المسلمين ، يتقي ما يتقيه المسلم في هذا المقام ، من غضب الله تعالى ، وغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وغضب المسلمين ، فتلك حلة تترفع عنها من هي أقل من عائشة - رضي الله عنها - منبتاً ومنزلةً ، وخلقاً وأنفةً ، فكيف بها وهي في مكانها المعلوم ؟ وقد لاحظنا موقف أم أيوب وزوجها ، وموقف عمار بن ياسر في الدفاع عن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهم جميعاً (5) .

- 
- 1- بريرة مولاة عائشة ، صحابية مشهورة ، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية . [ انظر : ابن حجر : تحرير تقريب التقریب ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1997م ، ج4 ، ص415 ] .
  - 2- أعمصه : أعيبه . [ انظر ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج8 ، ص601 ] .
  - 3- الداجن : الشاة التي تألف البيت ولا تخرج إلى المرعى . [ المصدر السابق ، ج8 ، ص602 ] .
  - 4- رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب " لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات .. " رقم الحديث : (4750) ، ج6 ، ص101 - 105 .
  - 5- انظر : جمعة : نساء أهل البيت في ضوء القرآن والسنة ، ص141 .

### حفظ الله تعالى أمهات المؤمنين عن التكلم في هذه المحنة

لم تكن عائشة - رضي الله عنها - وحدها في البيت الذي أذهب الله تعالى عنه الرجس وطهره تطهيراً ، وإنما كانت هنالك شريكات لها في البيت النبوي من أمهات المؤمنين : أم سلمة ، وسودة بنت زمعة ، وزينب بنت جحش ، وحفصة بنت عمر رضي الله عنهن (1) .

وكان من أجلّ النعم الإلهية على البيت النبوي وعلى المسلمين ، أن الله عز وجلّ قد حمى أمهات المؤمنين الطاهرات كلهن عن التكلم في محنة هذا البيهتان الخبيث ، فلم يُؤثر عن واحدةٍ منهن في عائشة كلمة واحدة ، ولا إشارة خفية ، وهنّ ضرائرها ، وشريكاتها في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من الطبيعي أن يكنّ اللاتي يُخشى عليهنّ من بواعث الغيرة أن تدفعهن أو بعضهن إلى التحدث فيما يحوم حول ذلك .

" لكنّ الله ذو الفضل العظيم ، قد حفظهنّ جميعاً حفظاً مباركاً لمقام حرم رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن تظل عروش بيوتهن في خلوتهن أو جلوتهن معه - صلى الله عليه وسلم - بما يعصمهن عن الانزلاق إلى مزالق الباطل ، والتقول على مَنْ يعرفن أنها أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم ، وأعزهنّ عنده ، وأعرفهنّ بمطرح أنظاره ، وأسرعهنّ إلى التعلق بأسباب رضاه في كل ما تقرُّ به عينه صلى الله عليه وسلم " (2) .

هذا وقد خص الله - عزّ وجل - أمّ المؤمنين السيّدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - بموقف نبيل كريم من عائشة - رضي الله عنها - في قصة الإفك ، ذلك أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - خصها بالسؤال عن عائشة قبل أن ينزل الوحي ببراءتها وطهارتها من رجس الإفك ، وافتراء البيهتان ، فقال لها : (( يا زينب ، ماذا علمت أو رأيت ؟ )) . فقالت : " يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ، والله ما علمتُ إلا خيراً " . قالت عائشة - رضي الله عنها - تثني على زينب رضي الله عنها ، وتعرف لها فضلها في دينها وأدبها وجودها ومعروفها : " وهي التي تساميني (3) من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -

---

1- انظر :عرجون : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج4 ، ص283 .

2- جمعة : نساء أهل البيت في ضوء القرآن والسنة ، ص143 .

3- تساميني : تُعادلني وتُضاهيني في الحظوة والمنزلة الرقيّة . انظر : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج8 ، ص613 .

فعصمها الله بالورع " (1) .

إنه من الصّعب أن تنتزع ثناء امرأة على ضررتها في مثل هذا الموقف ، ولكنّ نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - كنّ من نوع آخر ، فكانت الواحدة منهنّ تثني على ضررتها بما هي أهله .



لقد ظهر خير هذه الفتنة في أمور عدة ، منها :

1- كشف مكائد المنافقين ، فإنهم وإن جاؤوا على زعمهم بحملة شعواء على نظام الجماعة وشخص الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأهل بيته ، ولكنها ما حاقت إلا بهم وما سببت للمسلمين إلا خيراً .

فالمنافقون ما كانوا قد أثاروا هذه الفتنة وأشعلوا جذوتها إلا لأن يهزموا المسلمين في ميدان تفوقهم، ميدان الأخلاق الذي كانوا لسبقهم فيه يهزمون أعداءهم في سائر ميادين الحياة ، ولكن الله تعالى ما أخرج للمسلمين من هذه الفتنة إلا خيراً . فقد ثبت من سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسلوك أهله في جانب ، وسلوك أبي بكر - رضي الله عنه - وأهله في الجانب الآخر ، وسلوك عامة المسلمين في الجانب الثالث ، في هذا الموقف الأليم مبلغ طهارة الجماعة من الدنس والسوء وما يحكمها من النظام والتماسك والعدالة الاجتماعية وبراءة الصدور . فإن إشارة من الرسول - صلى الله عليه وسلم - كانت أكثر من الكافي في ضرب المسلمين أعناق من رموه في عرضه ورسالته ، فما هم الناس يتحدثون بالإفك شهراً كاملاً في المدينة ، ولكنه يصبر عليه ويعاني شدائده . وها هو مسطح بن أثاثة ، الذي ينفق عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو من أقربائه ، يفجعه في فلذة كبده ، ولكنه لا يقطع عنه صلة القرابة ولا يمسك يده عن مساعدته . وها هن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تسهم إحداهن في تشويه سمعة ضررتها ولا تقول فيها إلا خيراً . فهذه هي الدرجة السامية من طهارة الخلق والإخلاص ، التي كان عليها الذين لهم صلة مباشرة بحادثة الإفك<sup>(1)</sup>.

وقد وقف المسلمون وقفةً حازمةً صارمةً في وجوه من أشاعوا هذا الخبر الكاذب ، وهوتوا على رسول - صلى الله عليه وسلم - الأمر ، بقولهم الحسن في عائشة رضي الله عنها . فهو لاء ملاء الإيمان قلوبهم فزادهم علماً بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

1- انظر: المودودي : تفسير سورة النور ، ص124 .

ومعرفة بحرmatesه ، وتقديراً لمنزلته عند ربه سبحانه الذي أرسله هدى ورحمة للعالمين . وهكذا ما ظهرت النتيجة إلا على العكس مما قصده المنافقون من الإرجاف بالسوء وإشاعة الأكاذيب والبهتان في مجتمع مؤمن ، ما زاده إلا تفوقاً في أخلاقهم .

2- حادثة الإفك سبب زيادة عظيمة في قوانين الإسلام وأحكامه وقواعده للحياة الاجتماعية، وقد تلقى المسلمون من الله تعالى تعاليم ؛ إذا عملوا بها سلم مجتمعهم من نشوء المنكرات والفواحش، ومن تداركها إذا نشأت .

يقول سعيد حوى : " وهو خير لما فيه من الدروس والعبر الكثيرة ؛ إذ حمى الله تعالى بسبب العبرة من هذه القصة ملايين الأعراض " (1) .

وحسب القاعد المعروفة " العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب " (2) فهذه الآيات تلقي في النفوس المهابة والخوف عند الكلام عن أعراض الناس ، فحين تتهم عائشة وتنزل براءتها من فوق سبع سماوات في قرآن يُتلى ويتعبد به إلى يوم القيامة ، وحين يُفصح قوم على لسان القرآن ، لا بد أن يعتبر الآخرون ويخافوا إن فعلوا مثله أن يُفصح أمرهم ، لذلك جاء هذا الموقف درساً عملياً لمجتمع الإيمان .

3- أصبحت هذه الحادثة خيراً لأنها نوع من التأييد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولدعوته . قال محمد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى : " فالحق تبارك وتعالى يؤيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأشياء المرّة ليقطع أمل أعدائه في الانتصار عليه ولو بالتدليس وبالمكر ولو بالإسرار والكيد الخفي ، ففي ذروة عداة قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إيمان الناس يزداد يوماً بعد يوم ، وكأن الحق سبحانه وتعالى يقول لأعدائه : اقطعوا الأمل فلن تتالوا من محمد - صلى الله عليه وسلم - أبداً . ومن هنا كانت حادثة الإفك خيراً للجماعة المؤمنة " (3) .

4- ومن نواحي الخير في هذه الحادثة ، أن الله - عز وجل - أراد أن يُعلم الأمة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب ، وأنه لا يعلم إلا ما يخبره به الله سبحانه وتعالى . فقد ظل شهراً كاملاً يعاني الألم وفجيرة القلب في أمر عائشة رضي الله عنها ، فيسأل فيها خادم

---

1- حوى ، سعيد : الأساس في التفسير ، 10 أجزاء ، ط1، القاهرة : دار السلام ، 1985 ، ج7 ، ص3713 .  
2- انظر : الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد : المستصفى من علم الأصول ، دراسة وتحقيق : محمد بن سليمان الأشقر ، جزاءن ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1417هـ ، 1997م ، ج2 ، ص 131 .  
3- الشعراوي: تفسير الشعراوي ، ج16 ، ص 10214 .

بيته تارةً وعلياً أخرى وأسامة بن زيد ثالثةً وأزواجه رابعةً ، وأخيراً يذهب إلى عائشة نفسها ولا يقول لها إلا : (( إن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه )) (1) .























" أي لم يكن أبا رجل منكم وليس له أبناء على الحقيقة ، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكل رسول أبو أمته فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ، ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه ، لا في سائر الأحكام الثابتة بين الأبناء والأباء ، وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا بأولاده حقيقة ، فكان حكمه حكمكم ، والادعاء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير " (2) .

و قد يُقال أليس للنبي - صلى الله عليه وسلم - أبناء مثل : القاسم وإبراهيم وعبدالله ، فكيف تنفي الآية وجود الأبناء له !!؟ .

يُجيب على ذلك القرطبي رحمه الله تعالى بقوله : " ولم يقصد بهذه الآية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن له ولد ، فقد ولد له ذكور : إبراهيم ، والقاسم ، وعبدالله ولكن لم يعيش له ابن حتى يصير رجلا " (3) .

---

1- انظر : الزحيلي : ندوة بعنوان : حكم التبني وأبعاده الإيساتية والاجتماعية . موقع : د . وهبة الزحيلي ( [www.zuhayli.net](http://www.zuhayli.net) ) .

2- الزمخشري : الكشاف ، جـ 3 ، ص 527 .

3- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ 14 ، ص 173 . وانظر : البيضاوي ، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر ابن محمد الشيرازي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1999م ، ص 559 .

**المطلب الثاني : الشبهات التي أُثيرت حول زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - بزَيْنَب بنت جحش رضي الله عنها**

خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زينب بنت جحش ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب لزيد بن حارثة قبل تحريم التبني . روى ابن سعد في طبقاته : " قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة وكانت زينب بنت جحش ممن هاجر مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -



وهكذا جعل الله تعالى في زواج نبيه - صلى الله عليه وسلم - من زوج متبناه بعد طلاقها إبطالاً للتبني واستئصالاً له من جذوره .

هذا هو ملخص هذه القصة ، ولكن العجيب في الأمر أن المطلع على كتب التفسير يجد كثيراً منها ذكرت أقوالاً اتخذت فيما بعد منطلقاً لكثير من الشبهات والشكوك التي تطعن في الإسلام، وترمي بالنقص أكمل الخلق وسيد الأنام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وتشوه سيرته الشريفة .

فقد ذكرت هذه التفاسير<sup>(3)</sup> ما ملخصه : أن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - رأى زينب بنت جحش وهي تحت زيد بن حارثة على حالة جعلت قلبه يتعلق بها ، ويودُّ لو فارقتها زيد فيتزوجها ، وخشي أن يقول الناس : أمر رجلاً بطلاق امرأته ، ونكحها حين طلقها.

1- رواه الترمذي وقال : " حسن صحيح " . انظر : **الجامع الصحيح** ، كتاب التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة الأحزاب ، رقم الحديث : 3136 ، جـ9 ، ص266 . قال الألباني : " صحيح " . انظر الألباني ، محمد ناصر الدين : **صحيح وضعيف سنن الترمذي** ، 8 أجزاء ، مصر : مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة ، جـ7 ، ص212 .

2- جاء في صحيح مسلم " لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَزَيْنَبَ : فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَانطَلَقَ زَيْنَبُ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تَحْمُرُ عَجِينَهَا . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتَهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي . فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَذْكُرُكَ . قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوامرَ رَبِّي . فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا وَنَزَلَ الْقُرْآنُ . وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ . قَالَ : فَقَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَطْعَمَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجُلٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاتَّبَعْتُهُ فَجَعَلَ يَنْتَبِعُ حَجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ . وَيَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ قَالَ : فَمَا أُدْرِي أَنَا أُخْبِرْتُهُ أَنْ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أُخْبِرْتِي . قَالَ : فَانطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَهَبَتْ أُدْخِلُ مَعَهُ فَأَلْقَى السُّرَّ بِيْتِي وَبَيِّنُهُ وَنَزَلَ الْحِجَابُ . قَالَ : وَوَعظَ الْقَوْمَ بِمَا وَعُظُوا بِهِ " . [ انظر : **صحيح مسلم** . كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس ، رقم الحديث : (1428) ، جـ2 ، ص467 ] .

3- انظر : الطبري : **جامع البيان** ، جـ20 ، ص273 . القرطبي : **الجامع لأحكام القرآن** ، جـ14 ، ص167 . الزمخشري : **الكشاف** ، جـ3 ، ص427 . وذكر ذلك ابن سعد في الطبقات . انظر : ابن سعد : **طبقات ابن سعد** ، جـ8 ، ص102 .

يقول الزمخشري : "وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبصرها بعدما أنكحها إياه، فوقع في نفسه ، فقال : سبحان الله مقلب القلوب ، وذلك أن نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريدها ، ولو أرادتها لاختطبها ، وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد ، ففطن وألقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أريد أن أفارق صاحبتي ، فقال : ((مالك : أراك منها شيء؟)) قال :

لا والله ؛ ما رأيت منها إلا خيراً ، ولكنها تتعظم عليّ لشرفها وتؤذيني ، فقال له : (( امسك عليك زوجك واتق الله )) ، ثم طلقها بعد " (1) .

هذه الرواية ذكرها الحاكم في مستدرکه (2) قال ابن عمر : فحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال : " جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيت زيد بن حارثة يطلبه ، وكان زيد إنما يقال له : زيد بن محمد فرمما فقده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الساعة فيقول : (( أين زيد ؟ )) فجاء منزله يطلبه فلم يجده فتقوم إليه زينب فتقول له : هنا يا رسول الله . فولى فيولي يههم بشيء لا يكاد يفهم عنه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب ... " .

وقد فتح مثل هذا القول الباب لأعداء الإسلام من المستشرقين والمنصرين ومن تتلمذ عليهم من أبناء المسلمين فاتخذوه دعامة لتجنبيهم وتصايحهم واتفاقهم للمكيدة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتبهم وأقوالهم .

ومن يقول بذلك ينسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرين :

1- تعلق قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بزینب بنت جحش - رضي الله عنها - بعدما أنكحها زیداً رضي الله عنه .

2- أنه أخفى في نفسه أمراً وأظهر خلافه : أخفى محبتها والرغبة في طلاقها ليتزوجها ، وأظهر الحرص على بقائها مع زيد .

---

1- الزمخشري : الكشاف ، ج3 ، ص427 .

2- رواه الحاكم وسكت الذهبي . انظر : المستدرک علی الصحیحین ، ج4 ، ص25 . وهذه الرواية ضعيفة لضعف عبدالله بن عامر الأسلمي ، قال عنه ابن حجر : ضعيف . [انظر : ابن حجر : تقريب التقریب ، ج2 ، ص226 ] .

ومثل هذا لا يليق قطعاً بالرسول - صلى الله عليه وسلم - للأسباب التالية (1):

أولاً : الرواية ضعيفة لا يُحتج بها .

ثانياً : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس ممن يفتنون بالنساء ، أو يميل قلبه لرؤيتهن ، أو يتزوج لمجرد الشهوة .

**ثالثاً :** زينب ابنة عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ربيت على مرأى منه ، فكان يعرفها حق المعرفة قبل أن يتزوجها زيد ، وما كان يخفى عليه ما تتمتع به من جمال ، فلو كان جمال المرأة يبهر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويميل قلبه لخطبها لنفسه وتزوجها ، ولكنه ليس كغيره من الرجال الذين يفتنون بالجماليات ؛ ولذا خطبها لمولاه ومتبنّاه ، فاستتكت وأبى أخوها عبدالله بن جحش هذا الزواج ، ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أصرّ عليه .

**رابعاً :** الأمر الذي أخفاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأظهر خلافه وخشي أن يتكلم فيه الناس ، هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، والذي يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج امرأة ابنه .

**خامساً :** علة الزواج بزینب هي إبطال التبني وآثاره التي انتشرت في الجاهلية ، ومنها عدم الزواج بزوجة الابن المتبنّي ، فزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب قضى على التبني وآثاره السلبية .

يقول سيد رحمه الله : " فقد فرض له أن يتزوج زينب ، وأن يبطل عادة العرب في تحريم أزواج الأعداء . وإذن فلا حرج في هذا الأمر ، وليس النبي صلى الله عليه وسلم فيه بدعاً من الرسل " (2) .

---

1- انظر : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج8 ، ص 672 . قطب : في ظلال القرآن ، ج5 ، ص2831 . هيكل ، محمد حسين : حياة محمد ، ط3 ، ص13 ، مصر : مكتبة النهضة ، ص 315 . مغنية ، محمد جواد : التفسير الكاشف ، 7 أجزاء ، ط3 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1981م ، ج6 ، ص220-224 .  
2- قطب : في ظلال القرآن ، ج5 ، ص2831 .

## الفصل الرابع

### خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - في زواجه وأزواجه

## تمهيد

المبحث الأول : خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : ما أحل الله لرسوله من النساء

المطلب الثاني : حكم تطليق النبي - صلى الله عليه وسلم - واحدة من أزواجه

المطلب الثالث : قسمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين أزواجه بالسوية

المبحث الثاني : خصوصيات زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : وعظ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الثاني : أحكام خاصة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث : بعض أحوال أزواج النبي صلى الله عليه وسلم معه

## تمهيد

خصّ الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - بخصوصيات دون بقية أمته ، والمراد  
بخصائص الرسول صلى الله عليه وسلم " ما أفرد الله تعالى به رسوله - صلى الله عليه وسلم -  
من أحكام دون بقية أمته، تشرifaً له وتكريماً " (1) .

والبحث في هذه الخصائص فيه فوائد ، منها :

1- أن الخصائص ومنها خصائصه في النكاح فيها زيادة علم بجانب من جوانب حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتعلق بسيرته وشمائله . ودراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والعلم بتفاصيلها من أفضل العلوم وأنفعها .

2- لا يجوز التأسى بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما هو من خصائصه ، ولذا وجب أن تُعلم كي لا يزعم زاعم جواز متابعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيها .

وقد أشار إلى هاتين النقطتين الشافعي والقرطبي ، فقال الشافعي : " إن الله - تبارك وتعالى - لما خص به رسوله - صلى الله عليه وسلم - من وحيه وأبان بينه وبين خلقه بما فرض عليهم من طاعته ، افترض عليه أشياء خففها عن خلقه ، ليزيده بها إن شاء الله قربة ، وأباح له أشياء حظرها على خلقه زيادة في كرامته وتبييناً لفضيلته " (2) .

وقال القرطبي " خصّ الله تعالى رسوله في أحكام الشريعة بمعان لم يشاركه فيها أحد في باب الفرض والتحريم والتحليل مزية على الأمة وُهبّت له ، ومرتبة خُص بها ، ففرضت عليه أشياء ما فرضت على غيره ، وحُرمت عليه أفعال لم تحرم عليهم ، وحُللت له أشياء لم تحل لهم " (3) .

- 
- 1- الأشقر ، عمر سليمان عبدالله : مسائل من فقه الكتاب والسنة ، ط3 ، عمان : دار النفائس ، 1999م ، ص17 .
  - 2- الشافعي ، محمد بن إدريس : الأم ، 8 أجزاء ، ط2 ، بيروت : دار الفكر ، 1983م ، ج5 ، ص150 .
  - 3- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج14 ، ص211 .

## المبحث الأول

### خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : ما أحل الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - من النساء



ب- جميع زوجاته الطاهرات ثيبات ، ما عدا السيدة عائشة رضي الله عنها ، فهي بكر ، وهي الوحيدة من بين نسائه التي تزوجها في حالة الصبا والبكارة .

ومن هاتين النقطتين ندرك تفاهة هذه التهمة ، وبطلان ذلك الإدعاء ، فلو كان المراد من الزواج الجري وراء الشهوة ، أو السير مع الهوى ، أو مجرد الاستمتاع بالنساء ؛ لتزوج صلى الله عليه وسلم في سن الشباب لا في سن الشيخوخة ، ولتزوج الأبنكار الشبابات لا الأرامل المسنات ، وهو القائل لجابر بن عبد الله حين جاءه وعلى وجهه أثر التطيب والنعمة : (( هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : مَاذَا أَبْكَرًا أَمْ تَيْبًا ؟ قُلْتُ : لَا بَلْ تَيْبًا . قَالَ : فَهَلَا جَارِيَةً تُلَاعِنُكَ ؟ )) (2) .

يقول عبد الكريم الخطيب في تفسيره : " إن هذه التوسعة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحياة الزوجية لم تكن لمجرد قضاء الشهوة ، كما يقول بذلك أهل الضلالات والكيد للإسلام ، بل إن هذه الخصوصيات التي للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنما كانت في مقصدها الأول علاجاً لحالات نفسية واجتماعية واقتصادية لا نجد لها الدواء الناجع إلا في ظلال النبي صلى الله عليه وسلم ، كما رأينا في زواجه - صلوات الله وسلامه عليه - من زينب مطلقاً متبناه ، والذي كان من حكمته رفع الحرج عن المسلمين في التزوج من نساء أديانهم . وكما في زواجه - صلوات الله وسلامه عليه - من صفية بنت حيي ، وكان أبوها سيداً من سادات اليهود ، ورأساً من رؤوسهم ، فلما وقعت في السبي استنقذها النبي الكريم ، وحفظ كرامتها بزواجه منها . وهكذا نجد مع كل زوج تزوجه النبي - صلى الله عليه وسلم - حكمة قائمة وراءه أسمى وأعظم من مطلب المتعة وقضاء الشهوة " (3) .

---

1- انظر : الصابوني : تفسير آيات الأحكام من القرآن ، ج2 ، ص316 - 318 .  
2- رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قوله تعالى ( إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ) ، رقم الحديث : (4052) ، ج5 ، ص96 .  
3- الخطيب ، عبد الكريم : التفسير القرآني للقرآن ، 30 جزءاً ، ط1 ، بيروت : دار الفكر ، 1990م ، ج22 ، ص737 .

## 2- المراد بالنساء اللاتي أحلهن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم

يظهر من النص السابق أن النساء اللاتي أحلهن الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - يندرجن ضمن الفئات الآتية :  
الفئة الأولى : النساء اللاتي آتاهن أجورهن .





والمراد بالهجرة ؛ الهجرة إلى المدينة ، وقال ابن كثير ج كُتِبَ ج أسلمن (2) ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : (( والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه )) (3) . والأول أصح ، لأن الهجرة إذا أطلقت وخاصة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - تنصرف إلى الهجرة إلى المدينة .

والمراد بالمعينة في الآية ج كُتِبَ ج كُتِبَ ج الاشتراك في الهجرة ، لا الصحبة فيها . (4)

وإباحة الزواج من أبناء العم أو الخال ، وبنات العممة والخالة عدل وسط بين الإفراط والتفريط في مجال التشريع ، فإن النصارى لا يتزوجون المرأة إلا إذا كان الرجل بينه وبينها سبعة أجداد فصاعداً ، واليهود يتزوج أحدهم بنت أخيه وبنت أخته ، فجاءت هذه الشريعة الكاملة الطاهرة بهدم إفراط النصارى ، فأباح بنت العم والعممة ، وبنت الخال والخالة ، وتحريم ما فرطت اليهود من إباحة بنت الأخ والأخت (5) .

**الفئة الرابعة : زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - بطريق الهبة .**

أحل الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يتزوج ممن وهبت نفسها له إذا رغب في ذلك من غير ولي ولا مهر ، والسر في عدم اشتراط الولي في النكاح في حق النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أن اشتراط الولي إنما شرع لقلّة الثقة بالمرأة في اختيار أعيان الأزواج ، وخوف

- 
- 1- ابن العربي : أحكام القرآن ، ج3 ، ص1547 .
  - 2- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج4 ، ص 233 .
  - 3- رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب الانتهاء عن المعاصي ، رقم الحديث : (6484) ، ج8 ، ص102 .
  - 4- انظر : ابن العربي : أحكام القرآن ، ج3 ، ص1548 .
  - 5- انظر : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج4 ، ص233 . الإيجي ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الشيرازي الشافعي : جامع البيان في تفسير القرآن ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004م ، ج3 ، ص361 .

غلبة الشهوة في نكاح غير الكفاء ، وإلحاق العار بالأولياء ، وهذا معدوم في حق النبي صلى الله عليه وسلم (1) .

وقد صح في كتب السنة أن أكثر من امرأة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . ففي صحيح البخاري عن سهل بن سعد الساهلي قال : " أَنْتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -









الأخرى منهما. فإذا كان ذلك كذلك ولا دلالة ولا برهان على نسخ حكم إحدى الآيتين حكم الأخرى، ولا تقدم تنزيل إحداهما قبل صاحبتها، وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة، لم يجز أن يقال: إحداهما ناسخة الأخرى (3) .

واستحسن ابن كثير ما حكاه ابن جرير فقال: " واختار ابن جرير رحمه الله أن الآية عامة فيمن ذكر من أصناف النساء ، وفي النساء اللواتي في عصمته وكنّ تسعاً . وهذا الذي قاله جيد ، ولعله مراد كثير ممن حكينا عنه من السلف ، فإن كثيراً منهم روى عنه هذا وهذا ، ولا منافاة " (4) .

قال الطبري في قوله تعالى چڈ ژ ژ ژ چ: " لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن " (5) .

وقد تزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - بملك اليمين مارية القبطية وريحانة القرظية وكانتا لهنّ المنزلة السامية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

1- مكي : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، ص 386 .

2- رواه النسائي . انظر : سنن النسائي الكبرى ، كتاب النكاح ، باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه في النكاح وما أباح الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتبينا لفضله ، رقم الحديث: (5311) ، ج3 ، ص260 . قال الألباني : "صحيح الإسناد " . انظر : الألباني: صحيح وضعيف سنن النسائي ، ج7 ، ص267 .

3- الطبري : جامع البيان ، ج20 ، ص299 .

4- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج4 ، ص236 .

5- الطبري : جامع البيان ، ج20 ، ص299 .

## 2- تحريم طلاق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

استدل الضحاك بقوله تعالى : چچ چ چ چ چ چ : " على تحريم تطليق الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأي واحدة ممن هنّ في عصمته بعد نزول الآية (1) .

ولم يطلّق - عليه الصلاة والسلام - إلا حفصة ثم راجعها (1) . فإن قيل : إن كان تطليق النبي - صلى الله عليه وسلم - لأي من أزواجه محرماً ، فكيف طلق حفصة إذن ؟

قال ابن كثير : " إنما دلت الآية على ألا يتزوج بمن عدا اللواتي في عصمته ، وأنه لا يستبدل بهن غيرهن ، ولا يدل ذلك على أنه لا يطلق واحدة منهن من غير استبدال ، فالله أعلم " (3) .













إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما خيّر نساءه واخترن الله ورسوله أدبهن الله وهددهن بالتوقي عما يسوء النبي ويقبح بهن من الفاشحة التي هي أصعب على الزوج من كل ما يأتي به زوجته ، وأوعدهن بتضعيف العذاب ، وفيه حكمتان (4):

إحداهما : أن زوجة الغير تعذب على الزنا بسبب ما في الزنا من المفسد ، وزوجة النبي تعذب إن أتت به لما فيه من إيذاء قلبه والإضرار بمنصبيه ، وعلى هذا بنات النبي - عليه السلام - كذلك ، ولأن امرأة لو كانت تحت النبي - عليه الصلاة والسلام - وأتت بفاحشة ؛ تكون قد اختارت غير النبي على النبي ، ويكون ذلك الغير خيراً عندها من النبي وأولى ، والنبي أولى من النفس التي هي أولى من الغير ، فقد أنزلت منصب النبي مرتبتين فتعذب من العذاب ضعفين .

وثانيهما : أن هذا إشارة إلى شرفهن ، لأن الحرة عذابها ضعف عذاب الأمة إظهاراً لشرفها ،

- 
- 1- انظر : ابن عادل : اللباب في علوم الكتاب ، جـ 15 ، ص 539 .
  - 2 - انظر : ابن فارس : مقاييس اللغة ، جـ 4 ، ص 381 .
  - 3- الزمخشري : الكشاف ، جـ 3 ، ص 519 .
  - 4- انظر: ابن عادل : اللباب في علوم الكتاب ، جـ 15 ، ص 539 .

ونسبة النبي إلى غيره من الرجال نسبة السادات إلى العبيد لكونه أولى بهم من أنفسهم .

وقوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ﴾ أي لا تمنعه مكانتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عذابهن كما قد يتبادر إلى الذهن (1) .

وقد بين الله عز وجل مقدار ثوابهن فقال : ﴿ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ﴾ : ﴿ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ﴾ .  
ث . و " القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع " (2) .

ومعنى الآية : ومن تطع منكن الله ورسوله وتخضع جوارحها ، وتستجيب لأمر ربها ، وتعمل صالحاً ، يضاعف لها الأجر والثواب مرتين ؛ لكونها من أهل بيت النبوة ، وأعد الله لها زيادة على هذا رزقاً كريماً في الآخرة .

فالأبتان تقرران أن الله جعل ثواب طاعة أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وعقاب معصيتهن أكثر من غيرهن . وبينت الشريعة أنه كلما تضاعفت الحرمات تضاعفت العقوبات ، ولذلك ضوعف حد الحر على العبد ، والثيب على البكر .

ولما كان أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في مهبط الوحي ، وفي منزل أوامر الله تعالى ونواهيه قوي الأمر عليهن ، ولزمهن بسبب مكاتهن أكثر مما يلزم غيرهن ، فضوعف لهن الأجر والعذاب .

### ثالثاً : التربية الإيمانية لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم

1- النهي عن الترفيق في الكلام والخضوع به .

قال الله تعالى : **ثُمَّ لِيُذْخِفِ الْفُؤُفَ الْفُؤُفَ جِجَ جِجَ** الأحراب: 32 .  
والمعنى : إن أردتِ التقوى ورضا الله ورسوله فلا تلتنَّ بالكلام ولا تترققنه عند محادثة الرجال ، وليكن كلامك بجدٍ وحزم وقوة حتى لا يطمع الخيانة من في قلبه ميل إلى الريبة والفسق والفجور ، وقلن القول المعروف المعتاد الذي ليس فيه ترخيم الصوت ، البعيد عن الريبة الذي يختلف عن مخاطبة الأزواج (3).

1- انظر : قطب : في ظلال القرآن ، ج-5 ، ص 2857 .

2- الراغب : المفردات في غريب القرآن ، ص 413 .

3- انظر : الزمخشري : الكشاف ، ج-3 ، ص 521 .

وهذا النهي لا يعني أن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - على حال من السوء تقتضي المنع والكف ، وإنما المراد حملهن على أسمى الفضائل وملازمتها .

يقول سيد رحمه الله : " وَمَنْ هُنَّ اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير؟ إنهن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمهات المؤمنين ، اللواتي لا يطمع فيهن طامع ، ولا يرفُ عليهن خاطر مريض ، فيما يبدو للعقل أول مرة . وفي أي عهد يكون هذا التحذير؟ في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وعهد الصفوة المختارة من البشرية في جميع الأعصار ... كيف بنا في هذا المجتمع ، في هذا العصر ، في هذا الجو ، ونساء يتخنثن في نبراتهم ، ويتميعن في أصواتهن ، ويجمعن كل فتنة الأنثى ، وكل هتاف الجنس ، وكل سعار الشهوة ؛ ثم يطلقنه في نبرات ونغمات؟ وأين هنّ من الطهارة ؟ وكيف يمكن أن يرف الطهر في هذا الجو الملوث ، وهن بذواتهن وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهبه عن عباده المختارين؟ " (1) .

وقوله تعالى : **جِجَ جِجَ جِجَ جِجَ** فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحنٌ ، ولا إيماء ولا مزاح كي لا يكون مدخلاً إلى شيءٍ آخر وراءه من قريب أو من بعيد (2).







" وإنه لحظ عظيم يكفي التذكير به ، لتحس النفس جلالة قدره ، ولطيف صنع الله فيه، وجزالة النعمة التي لا يعدلها نعيم . وهذا التذكير يجيء كذلك في ختام الخطاب الذي بدأ بتخيير نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بين متاع الحياة الدنيا وزينتها ، وإيثار الله ورسوله والدار الآخرة . فتبدو جزالة النعمة التي ميزهن الله بها ، وضآلة الحياة الدنيا بمتاعها كله وزينتها " (5) .

- 
- 1- انظر : الطبري : جامع البيان ، جـ 20 ، ص 263 . القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ 14 ، ص 161 . ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 4 ، ص 221 .
  - 2- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ 14 ، ص 162 .
  - 3- انظر : المصدر السابق ، جـ 14 ، ص 162 .
  - 4- الطبري : جامع البيان ، جـ 20 ، ص 268 .
  - 5- قطب : في ظلال القرآن ، جـ 5 ، ص 2863 .

فالآية تبين شرف أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلو مكانتهن ، وارتفاعهن وسموهن بآيات القرآن الكريم ، وحظهن العظيم بسنة خير المرسلين صلى الله عليه وسلم ، وأنهنّ المعلمات للأجيال ، وراسمات خطى العلم بالكتاب والسنة لمن بعدهن .







والذي رجحه ابن العربي أنه لا عدة عليهن ، وعلل ذلك ببقاء الزوجية في حقهن واستمرارها . ومعنى بقاء النكاح في حقه - كما يقول ابن العربي - بقاء أحكامه من تحريم الزوجية ووجود النفقة والسكنى ، إذ جعل الموت في حقه عليه السلام بمنزلة المغيب في حق غيره ، لكونهن أزواجاً له قطعاً ، بخلاف سائر الناس ؛ لأن الميت لا يعلم كونه مع أهله في دار واحدة ، فربما كان أحدهم في الجنة والآخر في النار ، فبهذا الوجه انقطع السبب في حق الخلق ، وبقي في حق النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup> .

---

1- انظر : ابن العربي : أحكام القرآن ، ج3 ، ص1567 .









## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأصلي وأسلم على سيدي وقررة  
عيني محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد :

في ختام هذه الرحلة المباركة عبر صفحات الكتب ، ومع هذا العدد الوافر من نصوص  
الكتاب والسنة ، والنوافذ العديدة التي أطلت على أقوال العلماء والمفسرين ، أودّ أن أخصّ أهم  
النتائج التي توصلت إليها بعد أن وفقني الله تعالى ، وأعانني على إتمام هذه الدراسة :

1- الرسول - صلى الله عليه وسلم - نشأ يتيماً ، ومع هذا فهو نبراس البشرية الأسمى ، وهادي هدايتها الأعلى ، اجتمعت مكارم الأخلاق فيه ، فلم يصدر منه ما ينافي أصول الدين قبل بعثته . ورغم فقره فقد أغناه الله غنائين : غنى القلب ، وغنى المال .

2- الأسرة هي جماعة الرجل الذين يتقوى بهم ، وهي المجموعة المتناسلة من الأب والأم ، تجمعهم مصالح مشتركة . وأسرة النبي - صلى الله عليه وسلم - كل أقرابه وأولاده وزوجاته . وشكلت بيوت النبي - صلى الله عليه وسلم - التي اتصلت تربتها بالسماء قدوة للفرد والبيت المسلم .

3- كانت معاملته صلى الله عليه وسلم لأهله معاملة حانية ، يرضى أهلهم ويتلطف معهم ، ليكون الأسوة الحسنة للمسلمين .

4- وضع المارقون الكثير من الشبهات حول الأسرة النبوية الشريفة كحادثة الإفك الذي هو أسوأ الكذب ، فاتهم المنافقون السيدة عائشة الميرأة من فوق سبع سماوات ورموها بالفاحشة، مما آلم البيت النبوي الشريف وبيوت المؤمنين الصادقين .

5- حادثة الإفك معركة انتصر فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - بصبره النافذ ، وثقته الكاملة بأهل بيته الأطهار ، واستشارته لأصحابه الأفاضل . وقد ظهرت الخيرية في هذه الحادثة في مواطن كثيرة ، فكشف الله مكائد المنافقين وزادت قوة التشريع الإسلامي وقواعد الحياة الاجتماعية ، وأيد الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - وارتفعت مكانة السيدة عائشة رضي الله عنها .

6- كان للأسر المؤمنة دورٌ في مواجهة ما أشاعه المنافقون ، فأحسنوا الظن بالبيت النبوي الكريم ، وحفظهم الله تعالى من التكلم في هذه المحنة كما حفظ أزواج نبيه - صلى الله عليه وسلم - من الخوض فيها .

7- ربى الله تعالى المؤمنين تربية خلقية من خلال حديث الإفك ، فنهاهم عما يشين كالزنا والقذف وإشاعة الفاحشة وتناقل الكلام بلا تثبت أو دليل ، والعدول عن الحلف على ترك فعل الخير . وحضهم على حسن الظن والصبر وضبط النفس وتحري الحق والاستجابة له .

8- تبنى النبي - صلى الله عليه وسلم - زيد بن حارثة قبل نزول آيات تحريم التبني ، ونفى الله تعالى أن يكون المتبنى ابناً للمتبنى ، ودعا الله تعالى إلى إظهار النسب الحقيقي للأبناء .

9- أثار المستشرقون شبهات حول زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت جحش - رضي الله عنها - مستغلين ما ورد في بعض كتب التفسير من تعلق قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بزينب والوقوع في حبها .

10- خصَّ الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بخصائص في زواجه بأكثر من أربع نساء ، وبيَّن له أصنافاً من النساء يتزوج بهنَّ ، ولم يُجزَّ له الزواج من غير المهاجرات ولا من الكتابيات . كما حرَّم عليه أن يبذل نساءه أو يتزوج عليهنَّ أو يطلق واحدةً منهنَّ . وجعل له الحرية المطلقة في القسمة بين نسائه .

11- خيَّر الله تعالى زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الدنيا والآخرة ، فاخترن الله ورسوله ، وآثرن حياة الكفاف في الدنيا انتظاراً لحياة النعيم في الآخرة . وبيَّن الله تعالى أنَّهنَّ لسن كسائر النساء في الثواب والعقاب ، فإن اتقين ضوعف ثوابهن ، وإن عصين عوقبن الضعف .

12- نهى الله تعالى زوجات نبيه - صلى الله عليه وسلم - عن الترفيق في الكلام والخضوع به والتبرج ، وأمرهن بالقرار في البيوت ، ومداومة الطاعة لله وللرسول - صلى الله عليه وسلم - وتعليم القرآن والسنة والتذكير بالعلم .

13- فرض الله تعالى غطاء الوجه على أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - دون غيرهن من النساء ، وحرَّم عليهن الزواج بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يجعل لهن عدة يعتدنها .

14- عاتب الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - لأنه منع نفسه ما أباحه الله له قاصداً إرضاء أزواجه ، وبيَّن له أنه غفور لما فرط منه من هذا المنع ، ووجه سبحانه وتعالى زوجات نبيه - صلى الله عليه وسلم - للتوبة ، وبيَّن لهن أنه ناصر رسوله ، وهددهن بأنه قادر على طلاقهن وتزويج نبيه - صلى الله عليه وسلم - من غيرهن .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية	السورة
79	275	چٹ ٹٹ ف ف چ	البقرة
27	14	چٹ ٹ ٹٹ ٹہ ہ چ	آل عمران
76	3	چ ژ ژ ژ ک ک د گ گ چ	النساء
29	19	چؤ و ي چ	
59	143	چژ ژ ک ک د گ گ گ...چ	
79	5	چؤ و و وچ	المائدة
79	96	چآ ب ب ب ب چ	







17 21	7	چک ک ک چ	
17 22	8	چگ گ گ چ	
28	11	چٹ ٹ ٹ چ	
17	1	چہ ہ ہ چ	الشرح
17	2	چھ ہ ہ چ	
17	3	چے سے ئے چ	
17	4	چٹ ٹ ٹ چ	
24	1	چا پ پ چ	التین
24	2	چپ پ پ چ	
24	3	چپ پ پ چ	
27	8	چہ ہ ہ ہ چ	التکاتر
15	3	چک ک ک چ	الکوثر

## فهرس الأحادس

الرقم	طرف الحدس	الصفحة
1	(( أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ... ))	27
2	(( إِنْ أَتَقَّأَكُمْ وَأَعَلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا ))	29
3	(( إِنْ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى ... ))	7
4	(( إِنْ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ))	28
5	(( أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ))	73
6	(( أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ ... ))	52
7	(( إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ))	53
8	(( أَيُّ بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ ؟ ... ))	54
9	(( أَيْنَ زَيْدٌ ؟ ))	73
10	(( بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنْ ... ))	7
11	(( بَلْ فَاكَحِيهِ فَإِنِّي قَدْ رَضِيْتَهُ لَكَ ))	71

61	(( ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة ... ))	12
29 31	(( خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ))	13
104	(( سَفَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ . قَالَتْ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ... ))	14
37 52	(( فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّرْكَ اللَّهُ تَعَالَى ... ))	15
31	(( فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّْي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي ))	16
72	(( فَادْكُرْهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا ... ))	17
12	(( فَضَلُّ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ))	18
24	(( فِيهِ وَلِدَتْ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلِيٌّ ))	19
37	(( كَيْفَ تَيْكُمُ؟ فَقُلْتُ : ائْذَنْ لِي إِلَى أَبِيِّي ... ))	20
73	(( مَالِكُ : أَرَأَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ ؟ ... ))	21
81	(( مَا لِي فِي النَّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ ... ))	22
69	(( مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ))	23
29	(( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ ... ))	24
30	(( هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةَ ))	25
12	(( هَذِهِ زَوْجَتُكَ ))	26
91	(( هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنَنِي النَّفَقَةَ ... ))	27
24	(( وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ ... ))	28
81	(( وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ))	29
78	(( هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ ؟ ... ))	30
55	(( يَا زَيْنَبُ ، مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ ؟ ... ))	31
39	(( يَا عَائِشَةَ أَحْمَدِي اللَّهُ ، فَقَدْ بَرَّأَكَ اللَّهُ ... ))	32

51	(( يا معشر المسلمين ، مَنْ يُعذرنِي من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهلي ))	33
68	(( يا من حضر ، اشهدوا أن زيدا ابني، يرثني وأرثه ))	34

### المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. ابن أبي طالب ، مكي : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، تحقيق : أحمد حسن فرحات ، ط1 ، جدة : دار المنارة ، 1986م.
3. ابن الأثير ، علي بن محمد بن الأثير الجزري : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط1 ، بيروت : دار المعرفة 1997م.
4. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر : أنساب الأشراف ، 12 جزءاً ، تحقيق محمد حميد الله ، مصر : دار المعارف .
5. الأشقر ، عمر سليمان عبدالله : مسائل من فقه الكتاب والسنة ، ط3 ، عمان : دار النفائس ، 1999م.
- \* الألباني ، محمد ناصر الدين :
6. السلسلة الصحيحة ، 6 أجزاء ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
7. صحيح وضعيف سنن الترمذي ، 8 أجزاء ، مصر: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

8. **صحيح وضعيف سنن النسائي** ، 12 جزءاً ، مصر: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة .
9. **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام** ، ط1، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1405هـ .
10. **الألوسي** ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني : **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، 30 جزءاً ، ط2 ، دمشق : دار القلم .
11. **الأمدي** ، أبو الحسن علي بن أبي علي محمد : **الإحكام في أصول الأحكام** ، القاهرة : دار الكتب ، 1987م .
12. **الإيجي** ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الشيرازي الشافعي : **جامع البيان في تفسير القرآن** ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004م .
13. **البخاري** ، محمد بن اسماعيل : **صحيح البخاري** ، 8 أجزاء ، تحقيق محمد بن زهير ناصر الناصر ، ط1، بيروت : دار طوق النجاة ، 1422هـ .
14. **البروسوي** ، إسماعيل حقي : **تفسير روح البيان** ، 9 أجزاء ، القاهرة : دار سعادات .
15. **البغوي** ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء : **التهذيب في فقه الإمام الشافعي**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، 8 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1997م .
16. **البليهي** ، صالح بن إبراهيم : **يا فتاة الإسلام اقربي حتى لا تخدعي** ، ط3 ، القاهرة : دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1996م .
17. **البيضاوي** ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي : **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1999م .
18. **البوطي** ، محمد سعيد رمضان : **المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني** ، ط1 ، دمشق: دار الفكر ، 1996م .
19. **التركي** ، عبدالله بن عبد المحسن : **الموسوعة الحديثية شرح مسند أحمد**، 50 جزءاً، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1996م .

20. الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، **الجامع الصحيح** ، 10 أجزاء ، حققه عزت عبد القادر عطا ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م.
21. ابن تيمية ، أحمد بن عبد السلام بن عبد الحلیم الدمشقي : **تفسير سورة النور** ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1996 م .
22. الثعالبي ، عبدالرحمن : **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** ، 3 أجزاء ، ط1 ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م .
23. الجزائري ، أبو بكر جابر : **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، 5 أجزاء ، ط2 ، المدينة المنورة : أضواء المنار ، 1419 هـ .
24. جمعة ، أحمد خليل : **نساء أهل البيت في ضوء القرآن والسنة** ، دمشق : اليمامة للطباعة والنشر ، 1999م.
25. الجمل ، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي : **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للذائق الخفية** ، 4 أجزاء ، القاهرة : المكتبة الإسلامية .
- \* ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد :
26. **زاد المسير في علم التفسير**، 7 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1994م
27. **تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير** ، مصر : مكتبة الآداب .
28. الحاكم ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه: **المستدرک علی الصحیحین** ، 20 جزءاً، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990م.
29. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي : **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، 16 جزءاً ، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط3 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1997م.
- \* ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي العسقلاني :
30. **الإصابة في تمييز الصحابة** ، 4 أجزاء ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ج4 .

31. تحرير تقريب التقريب ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1997م .
32. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 15 جزء ، حققه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ط3 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2000م .
- \* حسّان ، محمد :
33. الحقوق الإسلامية ، ط1 ، المنصورة : دار فياض ، 2006م .
34. لا تحسبوه شراً لكم ، مصر ، المنصورة : دار فياض ، 2005م .
35. الحلبي ، علي بن برهان الدين : السيرة الحلبية ( إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ) ، 3 أجزاء ، القاهرة : دار الاستقامة ، 1962م .
36. حمادة ، فاروق : الدوحة النبوية الشريفة ، ط1 ، دمشق : دار القلم .
37. حمادي ، عبد المحسن : مدخل إلى أصول التربية ، ط4 ، الكويت : كويت تايمز ، 1995م .
38. الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت : معجم البلدان ، 5 أجزاء ، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- \* حوى ، سعيد :
39. الأساس في التفسير ، 10 أجزاء ، ط1 ، القاهرة : دار السلام ، 1985م .
40. المستخلص في تزكية الأنفس ، ط11 ، القاهرة : دار السلام ، 2005م .
41. أبو حيان ، محد بن يوسف الأندلسي الغرناطي : البحر المحيط ، 9 أجزاء ، بيروت : دار الفكر ، 1983 .
42. الخطيب ، عبدالكريم : التفسير القرآني للقرآن ، 30 جزءاً ، ط1 ، بيروت : دار الفكر ، 1990م .
43. أبو داوود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني : سنن أبي داوود ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م .

44. الدردير ، أبو البركات أحمد : الشرح الكبير بحاشية الدسوقي ، 4 أجزاء ، مصر : مطبعة البابي الحلبي .
45. الدولابي ، محمد بن الصباح : الذرية الطاهرة ، ط1 ، الكويت : دار السلفية .
46. الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ، تحقيق محمد زهري النجار ، بيروت : دار الجيل ، 1972م .
47. الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان : التلخيص ، 4 أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990م .
48. الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق الدكتور عمر ترميس ، ط1 ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1987م ، ص 597 .
49. الرازي ، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين : التفسير الكبير " مفاتيح الغيب " ، 32 جزءاً ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1997م .
50. الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد : المفردات في غريب القرآن ، ط2 ، بيروت : دار المعرفة ، 1999م .
51. الزاوي ، طاهر أحمد : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، 4 أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية .
52. الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني : تاج العروس ، 10 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1406 هـ .

\* الزحيلي ، وهبة :

53. التفسير المنير ، 30 جزءاً ، دمشق : دار الفكر ، 1991م .
54. ندوة بعنوان : حكم التبني وأبعاده الإنسانية والاجتماعية ، باريس : مسجد الدعوة ، يوم السبت 28 - 4 - 2001 . موقع : د. وهبة الزحيلي ( www.zuhayli.net )

55. الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد : **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، 4 أجزاء، بيروت : دار الكتب العلمية، 1995 .
56. أبو زهرة ، محمد : **خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم** ، جزءان ، ط2 ، قطر : دار إحياء التراث الإسلامي ، 1995 م .
57. زيدان ، عبد الكريم : **المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة** ، جزءان ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1999 م .
58. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري : **الطبقات الكبرى** ، 8 أجزاء، ط1 ، بيروت : دار صادر.
59. أبو السعود ، محمد بن محمد الحنفي العمادي : **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** ، 10 أجزاء، ط1، بيروت : دار صادر للتراث ، 1999 م .
60. السهيلي ، عبدالرحمن : **الروض الأنف في شرح السيرة النبوي لابن هشام**، 6 أجزاء، القاهرة : دار النصر .
61. ابن سيد الناس ، محمد بن عبدالله بن يحيى : **عيون الأثر في فنون المغازي والسير** ، جزءان ، ط3 ، بيروت : دار الأفاق ، 1982 م .
62. السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر : **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، 10 أجزاء، بيروت : دار الكتب العلمية .
63. الشاطبي ، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى : **الاعتصام** ، جزءان ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى.
64. الشافعي ، محمد بن إدريس : **الأم** ، 8 أجزاء ، ط2 ، بيروت : دار الفكر ، 1983 م.
65. الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي : **سبل الرشاد في سيرة خيرة العباد** ، 11 جزءاً ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوض ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1993 م .

66. الشعراوي ، محمد متولي : تفسير الشعراوي ، 16 جزءاً ، ط1 ، القاهرة : الأزهر ( مجمع البحوث ) ، 1991 م .
67. الشوكاني ، محمد بن علي : فتح القدير ، 5 أجزاء ، ط2 ، بيروت : دار الفكر ، 1403 هـ .
- \* الصابوني ، محمد علي :
68. روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن ، جزءان ، ط1 ، دمشق : مكتبة الغزالي ، 1971 م .
69. صفوة التفاسير ، 3 أجزاء ، ط9 ، القاهرة : دار الصابوني .
70. الصنعاني ، عبدالرزاق : مصنف عبدالرزاق ، 11 جزء ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت : المكتب الإسلامي .
71. الصوّاف ، محمد محمود : فاتحة القرآن وجزء عمّ الخاتم للقرآن تفسير وبيان ، ط1 ، مكة : دار العلم ، 1985 م .
72. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 24 جزءاً ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 2000 م .
73. الطباطبائي ، محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن ، 20 جزءاً ، ط2 ، بيروت : مؤسسة الأعلمي ، 1973 م .
74. ابن عادل ، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي : تفسير اللباب في علوم الكتاب ، عشرون جزءاً ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998 م .
75. ابن عاشور ، محد الطاهر : التحرير والتنوير ، 30 جزءاً ، تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع .

76. عبدالعزيز، أمير : التفسير الشامل ، 6 أجزاء، القاهرة : دار السلام ، ط1، 2000م.
77. ابن العربي ، محمد بن عبد الله أبو بكر: أحكام القرآن ، 5 أجزاء ، ط2 ، القاهرة : دار الدعوة ، 1967م.
78. عتريس ، محمد : المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم ، ط1 ، القاهرة : مكتبة الآداب، 2006م.
79. عرجون ، محمد صادق : محمد رسول الله ، 4 أجزاء ، دمشق : دار القلم ، 1995م.
80. العك ، خالد عبد الرحمن : شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة ، ط3، بيروت : دار المعرفة ، 2000 م .
81. العويد ، محمد رشيد : من أجل تحرير حقيقي للمرأة ، ط1 ، بيروت : دار ابن حزم، 1993م.
82. الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي : المستصفي من علم الأصول ، دراسة وتحقيق: محمد بن سليمان الأشقر ، جزءان ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1417هـ ، 1997م .
83. الغزالي ، محمد : خلق المسلم ، ط1 ، دمشق : دار القلم ، 1998م .
84. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا بن حبيب الرازي: مقاييس اللغة ، 6 أجزاء، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 1423 هـ.
85. الفايدي ، تتيضب : مقال بعنوان " بيوت النبي صلى الله عليه وسلم " جريدة الرياض اليومية [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com).
86. فرج ، السيد أحمد : الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ط1 ، مصر : دار الوفاء .
87. ابن قدامة ، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي : المغني ، 9 أجزاء ، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، 1981م .
88. القرطبي ، محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن ، عشرون جزءاً ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1965 م .

\* القرني ، عائض بن عبد الله :

89. **بهجة التفاسير** ، ط1 ، بيروت : دار ابن الحزم ، 2004م .
90. **محمد - صلى الله عليه وسلم - كأنك تراه** ، ط1 ، بيروت : دار ابن حزم .
91. **قطب ، سيد : في ظلال القرآن** ، 6 أجزاء ، ط1 ، القاهرة : دار الشروق ، 1997 .
92. **القمي ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين : غرائب القرآن و رغائب الفرقان** ، 6 أجزاء ، ضبطه وخرّج أحاديثه الشيخ زكريا عميرات ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1416هـ .
93. **القوجوي ، محمد بن مصلح الدين مصطفى الحنفي : حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي** ، 8 أجزاء ، تحقيق محمد عبدالقادر شاهين ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- \* **ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد :**
94. **جلاء الأفهام** ، ط1 ، دمشق : دار الفكر ، 1988م .
95. **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، ط3 ، 6 أجزاء ، بيروت : مؤسسة الرسالة .
- \* **ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي :**
96. **تفسير القرآن العظيم** ، ط1 ، 5 أجزاء بيروت: دار صادر ، 1999م .
97. **السيرة النبوية**، بيروت : دار الفكر .
98. **الفصول في سيرة الرسول** ، ط3 ، عمّان : دار أسامة للنشر ، 1998م .
99. **الكارروني ، سعيد الدين محمد بن مسعود : المنتقى من سيرة النبي المصطفى** ، 4 أجزاء ، ط1 ، فلسطين : دار الهدى للطباعة والنشر ، 2001م .
100. **مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر : مسند الإمام أحمد - الموسوعة الحديثية** ، المشرف العام : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، شارك فيها : شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم

- العرقسوسي ، وعادل مرشد ، وإبراهيم الرييض ، ومحمد رضوان عرقسوسي ، وكامل الخراط ، 50 جزءاً ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1996م .
101. المارودي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي : **النكت والعيون**، 4 أجزاء ، ط1 ، الكويت : وزارة الأوقاف ، 1982م.
102. المباركفوري ، أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم : **تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى** ، 10 أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية .
103. مراد ، يحيى : **افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها** ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004م.
104. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي : **فتح الأشراف لمعرفة الأشراف** ، 14 جزءاً ، ط2 ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، 1993م .
105. مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري : **صحيح مسلم بشرح النووي** ، 16 جزء ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، ط2 ، بيروت: دار المعرفة 1999م .
106. مغنية ، محمد جواد : **التفسير الكاشف** ، 7 أجزاء ، ط3 ، بيروت : دار العلم للملايين، 1981م .
107. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : **لسان اللسان** . جزءان ، ط1، بيروت: دار الكتب .
108. المودودي، أبو الأعلى : **تفسير سورة النور** ، بيروت : مؤسسة الرسالة .
109. النسائي ، أحمد بن شعيب : **سنن النسائي الكبرى** ، 6 أجزاء ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1991م ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن.
110. النسفي ، عبدالله بن أحمد بن محمد : **تفسير النسفي** ، 4 أجزاء ، ط1 ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1985م .
- \* النووي ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي :
111. **شرح صحيح مسلم** ، 16 جزءاً ، ط2 ، بيروت : دار المعرفة ، 1990م.

112. **المجموع** ، 20 جزءاً ، بيروت : دار الفكر .
113. نويهض ، عجاج : **بروتوكولات حكماء صهيون** ، ط4 ، بيروت : دار الاستقلال للدراسات والنشر ، 1996م .
114. ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك : **السيرة النبوية لابن هشام** ، 4 أجزاء ، بيروت : دار إحياء التراث .
115. الهيثمي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حجر السعدي : **مجمع الزوائد** ، 10 أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988م .
116. هيكل ، محمد حسين : **حياة محمد** ، ط13 ، مصر : مكتبة النهضة.
117. الواحدي ، أبو الحسن علي بن محمد النيسابوري : **أسباب النزول** ، تحقيق الدكتور مصطفى البغار ، ط1 ، دمشق : دار ابن كثير ، 1988م .
118. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية : **الموسوعة الفقهية الكويتية** ، 45 جزءاً ، ط2 ، الكويت : دار السلاسل ، 1427هـ .

**An-Najah National University**

**Faculty of Graduate Studies**

# **Features of the Prophet's Family in the Holy Quran**

**By**

**Mohamed Said Mohamed Antari**

**Supervision**

**Dr. Odeh Abdullah**

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master of Islamic Law (sharia's) in Usol AD-DIN, Faculty of Graduate Studies at An-Najah National University. Nubles , Palestine .

2008

# **Features of the Prophet's family in the holy Koran**

**Prepared by**

**Mohamed Said Mohamed Antari**

**Supervision**

**Dr.Odeh Abdullah**

## **Abstract**

The Prophet's family cleared a model guide to the families of Muslims, and talked about an interview with fun and interesting and burden of the House will talk about them?! They described the elite, inspired them and virtues of faith, and merits.

And have addressed in this study modest. Features family tube through the Koran, built the first concept of the Prophet's family, and their significance in the context Koran. And offered to the life of the Prophet - may God and peace - and aside from the morality through its inception and talk about his home, Oh God, who created it, for example for believers, and they get absolution from Allah.

Then talked about beset this family of the Prophet's noble suspicions raised by the enemies of Islam, and has been the story of the suffering (the incident Lies) and its impact on home-Sharif and homes of believers. The story of marriage and the Prophet - may God and peace - from Zaynab Bint Jahash blessings of God By, and raised suspicions of people wrong about this marriage and respond to them.

And the specifics of the Prophet - may God and peace - in his marriage, and what they allowed God to him are women, and as stipulated in the marriage.

And at the end of this school I have been illustrated the specifics of the wives of the Prophet Mohammad, peace, and what God prepared for them from a great reward and high standing.